وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

النظام المالي و الجبائي للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر(1832م-1847م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

*رقية خليف

*شيماء بوحنيك

إشراف :

* د/عبد الكامل عطية

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.ليمام بريك	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر
د.عبد الكامل عطية	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر
د.محمد حناي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر

الموسم الجامعي: 2020-2021م/ 1442-1443هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم:العلوم الإنسانية

النظام المالي و الجبائي للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر(1832م-1847م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

*رقية خليف

*شيماء بوحنيك

إشراف :

* د/عبد الكامل عطية

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.ليمام بريك	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر
د.عبد الكامل عطية	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر
د.محمد حناي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر

الموسم الجامعي: 2020-2021م/ 1442-1443هـ

بسم الله الرحمن

الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله (□)"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أشكر الله تعالى قبل كل شيء على توفيقه لنا للوصول إلى ما نحن عليه، فما التوفيق إلا به.

أتوجه بعد ذلك بخالص الدعاء وأصدق عبارات الشكر والثناء إلى أستاذنا المشرف الدكتور عطية عبد الكامل الذي له الفضل الأول في إرشادنا للبحث في هذا الموضوع، وثانيا لكرمه العلمي فجزاه الله خيرا عما قدمه لنا.

وكذلك شكر وتقدير لأعضاء اللجنة المؤثرة التي تحملت عناء قراءة هذه المذكرة فلكم منا عاطر الثناء وجميل الذكر.

ثم الشكر الوافر لكل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ونخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ على دعمهم العلمي ولجميع الطلبة ليجازيهم الله خير جزاء.

كما لا ننسى الشكر الموصول للأستاذ بوهريرة محمد العيد والزميلة خولة غطاس اللذان كانا لنا عونا ولم يبخلا علينا بتوجيهاتهم القيمة.

وإلى كل من أسدى إلينا نصحا وقدم لنا مساعدة أو حتى مجرد سؤال عن سير البحث، وأسأل الله أن يهنيهم من نعمه مثل ما أسروا إلينا.

الإهداء:

إلى من قال المولى فيهم عز وجل:﴿و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾

سورة الإسراء:الآية23

فخرا وشرفا أعتز بهما فوق الواجب وأنا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى بهجة القلب و هبة الرب وكمال الود، إلى التي تعبت لأرتاح وسهرت لأنام وحلمت لأنال، إلى الشمس التي تضيء صباحي والقمر الذي ينير ليالي

أمـــــــــي العزيزة

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة الحب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعيدة ،إلى من حصد الأشواك عند ربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

أبـــــــي الغالي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي وإخوتي

فيصل وطارق ورشاد.

إلى أخواتي الغاليات إبتسام وعفاف وأزواجهم سليم غطاس وعز الدين قاشي.

إلى من زرع التفاؤل بدربي وأظهر لي أجمل ما في الحياة "حمزة بالحبيب".

إلى كل الأهل والأقارب والأصدقاء.

وإلى زميلتي ورفيقة دربي في إنجاز هذا العمل"رقية خليف"

شيماء

الإهداء:

إلى من قال فيهم المولى عز وجل:﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾

سورة الإسراء:الآية23

فخرا وشرفا أعتز بهما فوق الواجب وأنا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والذي أرجوا من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار. (أبـــــــي الغالي)

إلى التي تعبت لأرتاح وسهرت لأنام وحملت لأنال، إلى الشمس التي تضيء صباحي والقمر الذي ينير الليالي. (أمـــــــــي الحبيبة)

إلى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب إخوتـــي (عبد العزيز، عبد الرحمان،علي، محمد الصالح ،عبد السلام)

إلى رياحين حياتي أخواتـــــي الغاليات (فاطمة، ربيعة يسرى)

إلى أخواتي الغاليات التي لم تلدهم أمي زوجات إخوتـــي(حنان،أسماء،زينب)وكما لا ننسى الأخ المساند زوج أختي(نور الدين)

إلى أغلى ما أملك حفيدات العائلة المشاغبات(ملك نور اليقين،رتاج،أماني سعيدة،وتين)

إلى كل من وسعهم ذكري ولم تسعهم أطروحتي للذكر من أصدقاء في حياتي وزملاء فالجامعة.

إلى رفيقة دربي وصديقتي في المذكرة شيماء بوحنيك

كما أهديها إلى كافة الأقارب والأهل رقية

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

باللغة العربية

د س.....دون سنة

ع.....عدد

ص.....صفحة

ج.....الجزء

ط.....الطبعة

د ب.....دون بلد

تر.....ترجمة

د ط.....دون طبعة

تع.....تعريب

تح.....تحقيق

تق.....تقديم

ش و ن ت.....شركة الوطنية للنشر والتوزيع

د ت.....دون تاريخ

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية

P:Page

N°: Numéro

Edit :Edition

Ibid:

Ibidem

مقدمة

إن بداية سقوط الدولة العثمانية وزوالها، وتكالب الاستعمار الأوروبي على دول العالم الإسلامي، تعتبر من أصعب الفترات، وذلك نظرا لشمول المصيبة الاستعمارية سائر هذه البلدان، وما لحقت بها من ويلاته، كما هو شأن الجزائر التي كانت من أول وأبرز ضحايا الاستعمار الحديث، الذي عقد العزم على اِستئصال جذور مقوماتها الإسلامية.

وفي هذا المقام، نذكر الأمير عبد القادر الذي يعد أبرز أعلام الجهاد، الذي يحق لكل جزائري أن يذكره بفخر، ذلك أن الجزائريين اِختاروه أميراً عليهم، وقاتلو تحت لوائه، حيث كان من أعظم الرجال وأنبل الأبطال، وذلك لقيامه بأقدس الواجبات في أحلك الظروف؛ خصوصا الدفاع عن الجزائر والجزائريين، ومنه قد صنفه الدارسون لشخصيته أنه من ضمن كبار الشخصيات حول العالم ،الذين خدموا بلادهم،و ناهضوا الإِستعمار وسياسته التعسفية.

مما لاشك فيه أن الأمير عبد القادر، رمز أصالة الجزائر وفخرها؛ جدير به أن ينال من البحث والدراسة ما يستحقه بشخصه كعالم،وأديب، وفقيه،وبطل في التاريخ الوطني، وكذلك كرجل دولة كبير.

إن المتمعن في تاريخ الأمير عبد القادر و المتمحص فيه،يحتاج إلى سنوات من الجهد المضني،للكشف عن حقائقه وخباياه، فالكتابة عن تاريخه أمر مشوق وصعب في نفس الوقت؛فبرغم من العدد الكبير للدراسات والكتابات التاريخية التي تناولت جوانب متعددة من حياته،لا نجد دراسات كثيرة تتناول دقائقه التاريخية.

لذلك لا يعتبر تناول شخصية الأمير عبد القادر أمرا سهلا،فعبد القادر كان أمة في كيان رجل،حيث حاولنا أن نطرق جانبا من دولته، دون الخوض في باقي الجوانب السياسية و العسكرية التي كتب عنها الكثير،وهذا الجانب هو النظام المالي و الجبائي في الدولة الجزائرية خلال عهد الأمير عبد القادر،حيث حاولنا تسليط الأضواء إلى مسألة غاية في الأهمية من تاريخه وتاريخ الجزائر،نكشف من خلالها خفايا تاريخ الأمير وذلك بالرجوع إلى المصادر التي كتبت عنه.

أهمية اِختيار الموضوع:

وتكمن أهمية هذه الدراسة كون الأمير عبد القادر اِستطاع تكوين نظام اِقتصادي بهياكل محكمة في ظل ظروف سياسية واِجتماعية و ثقافية صعبة،في فترة كانت الجزائر من مخلفات الدولة العثمانية التي كانت تسير أمور البلاد إلى وقوعها تحت السلطة الاِستعمارية، ومنها تكمن أهمية تسليط الضوء على كيفية إنشاء هذا النظام المالي و الجبائي الذي اِستطاع الأمير من خلاله هيكلة اِقتصاد البلاد و وضع الركائز الأولى لبنائه، محاولين تقديم صورة عامة عن أهم ما ميز نظامه، وللتذكير بمختلف الترتيبات والتنظيمات التي اِعتمد عليها في هيكلة هذا الاِقتصاد ليظهر في شكل متناسق ومتكامل الأطراف في ظل التحديات الراهنة التي تصادفه.وتتمحور أهمية الموضوع كذلك كونه دراسة محورية حول أساس الدولة وهو الجانب الاِقتصادي.

أسباب اِختيار الموضوع:

الميول الشخصي لدراسة إحدى الجوانب المتعلقة بالتاريخ الوطني.

الرغبة في التوسع المعرفي خاصة في المجال المتعلق بالجانب الاِقتصادي لدولة الأمير عبد القادر.

التعرف على أساليب الأمير عبد القادر في تطوير دولته اِقتصاديا.

إبراز عبقرية الأمير عبد القادر ومدى نجاحه في تأسيس اِقتصاد متين في ظل واقع اِستعماري صعب.

إبراز مدى نجاحه في تكوين نظام مالي و جبائي وفق الشريعة الإسلامية يساعده في إرساء قواعد دولته الحديث.

أهداف اِختيار الموضوع:

إبراز أهمية الجانب الاِقتصادي في بناء دولة الأمير وكيف ساعد في تطويرها.

تسليط الضوء على أهم الفروع التي اِستطاع الأمير من خلالها تكوين اِقتصاد متكامل ومتناسق.

محاولة الباحث التعرف على شخصية محورية اِستطاعت تشكيل اِقتصاد بهيكلة متينة حديثة في ظل الوجود الاِستعماري.

الإشكالية المطروحة:

ويتركز موضوع هذه الدراسة على إشكالية تتمحور أساسا حول: فهم حقيقة النظام المالي والجبائي في الجزائر في عهد الأمير عبد القادر من1832-1847؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية كالتالي:

ما هي أهم العملات التي سكت في الجزائر في أواخر العهد العثماني؟ وهل سك الأمير عبد القادر عمولات أخرى تخص دولته؟

ما هي أنواع الضرائب التي كانت تجبى في عهد الأمير عبد القادر؟ وهل هي نفسها التي كانت تجبى في العهد العثماني؟

وما هي أبرز العوامل المؤثرة على النظام الجبائي الأميري؟ وكيف أثر هذا النظام على الأوضاع في دولة الأمير؟

حدود الدراسة:

يمتد الإطار التاريخي لهذه الدراسة من 1832إلى 1847أي منذ مبايعة الأمير بالإمارة إلى توقيعه لمعاهدة الاِستسلام، حيث تعد هذه الفترة من أهم المراحل التي استطاع فيها الأمير بناء دولته من خلال تأسيس هياكل تمس مختلف جوانب الحياة، خاصة الجانب الاِقتصادي الذي ترتكز عليه أي دولة حديثة في إرساء قواعدها.

خطة الموضوع:

ولإنجاز هذه الدراسة اِرتأينا أن نقسم بحثنا هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين محوريين وفي الأخير خاتمة تضم مجموعة من الاِستنتاجات حول الموضوع، فجاء تفصيل هذا التقسيم على النحو التالي:

تطرقنا في المقدمة لتمهيد يعرف بالموضوع، وأهميته، وأسباب دراستنا له، والهدف منه، ثم قمنا بطرح الإشكالية، مع الإشارة لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في اِنجاز هذا البحث، بالإضافة للمنهج المتبع، والصعوبات التي واجهتنا في الموضوع المدروس.

حيث تناولنا في الفصل التمهيدي لمحة حول الأوضاع المالية والضريبية للجزائر أواخر العهد العثماني، بالإضافة إلى لمحة حول مبايعة الأمير بالإمارة، مرورا بأهم معالم دولته.

أما الفصل الأول خصصناه لدراسة السياسة المالية والجبائية خلال عهد الأمير عبد القادر إذ ذكرنا أهم العملات التي سكها الأمير وأنواعها و دورها في تأسيس الدولة الأميرية، كذلك تضمن هذا الفصل أصناف الضرائب التي تمت جبايتها و وجوه إنفاقها.

بينما تطرقنا في الفصل الثاني و الأخير إلى العوامل المؤثرة في النظام المالي والضريبي الأميري الذي اِنقسم بدوره إلى ثلاث نقاط ألا وهي سياسة الاِحتكار و المشكل النقدي والتهرب الضريبي، ثم قمنا بدراسة آثار النظام الضريبي على دولة الأمير؛ فتطرقنا فيه إلى تأثير السياسة الجبائية على الجانب العسكري من خلال الحملات العسكرية التي قاموا بها خلفاؤه في مقاطعاتهم،بالإضافة إلى تأثير السياسة الضريبية على الحياة الاِجتماعية والثقافية .

وفي الأخير أنهينا دراستنا هذه بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا،إضافة لإرفاق بحثنا بملاحق لها صلة بالموضوع.

المنهج المتبع:

وقد اِعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي ساعدنا في تتبع الأحداث التاريخية بكل موضوعية في ما يخص سك العملة وأنواع الضرائب، وطرق جبايتها، وقد اِستعنا بالمنهج المقارن للمقارنة بين الوضع المالي و الجبائي في العهد العثماني وفي عهد الأمير عبد القادر،بالإضافة للمنهج الإحصائي الذي ساعدنا في إجراء إحصائيات حول تقسيم عوائد بيت مال الدولة التي تمت جبايتها.

أهم المصادر والمراجع:

وقد اِعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

من المصادر التي اِعتمدنا عليها "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر الجزء الأول والثاني"لمحمد بن عبد القادر الجزائري؛ الذي أفادنا في معرفة أهم المحطات التاريخية في حياة الأمير عبد القادر،و"مذكرات الشريف الزهار"التي أفادتنا في معرفة أنواع الضرائب و كيفية جبايتها،وشارل هنري تشرشل في كتابه "حياة الأمير عبد القادر" الذي جاء في ذكر لأهم أعمال الأمير لبناء دولته الحديثة.

ومن المراجع نذكر كتاب "النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني"،و"كتاب الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني" للمؤلف ناصر الدين سعيد وني، و دردار فتحي في كتابه "الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية1832-1847".

كما اِعتمدنا على بعض المقالات العلمية أهمها: مولود قاسم نايت بلقاسم بعنوان الأمير عبد القادر والخلافة العثمانية الذي أفادنا في موضوعنا هذا بمعلومات قيمة .

بالإضافة إلى الأطروحات والرسائل الجامعية التي لها صلة بالموضوع أهمها:"الضرائب في الجزائر" لتوفيق دحماني، و"البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري" لبن ساعد عائشة؛حيث ساعدتنا من حيث الوصف الدقيق للأحداث والمحطات التاريخية.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات في سبيل إنجاز هذا البحث نذكر من بينها:

1-نقص الأقلام التاريخية المتكلمة عن الجانب الإقتصادي لدولة الأمير عبد القادر بِاستثناء الكتابات الأجنبية والتي قد تؤثر على دقة مضمون البحث.

2- صعوبة هيكلة خطة البحث وضبطها والتحكم فيها،بحيث تكون متوازنة ومتناسقة .

3-تشابه المعلومات و المادة العلمية من حيث اللغة والمضمون .

رغم ذلك إلا أننا حاولنا بذل الجهد في جمع هذه المعلومات ودراستها ومناقشتها حسب الإمكانيات المتاحة ، ونأمل من الله التوفيق والنجاح.

الفصل التمهيدي:

الوضع الاقتصادي للدولة الجزائرية

أواخر العهد العثماني والدولة الأميرية

أولا: الوضع المالي و الجبائي.

1-الوضع المالي

2-الوضع الضريبي

ثانيا:مشروعية دولة الأمير عبد القادر

1-تعريف الدولة

2-مقدمات بيعة الأمير عبد القادر

3-معالم دولة الأمير عبد القادر

في ظل ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية بداية القرن السادس عشر،مرت الجزائر العثمانية بعدة مراحل تختلف عن بعضها البعض.حيث كان عهد الدايات آخر مراحلها وأطولها في تاريخ الجزائر، إذ عرفت خلالها تغيرات مست مختلف المجالات خاصة في المجال الاقتصادي لما له من آثار وانعكاسات على الساحة السياسية والإدارية .حيث تمثلت في بروز قوة جديدة تسعى لبناء دولة جزائرية حديثة بقيادة الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري.وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

أولا:الوضع المالي والجبائي

1-الوضع المالي:

كان النظام المالي للجزائر في ظل الحكم العثماني قائما على تنظيم محكم لمصادر الدخل ووجوه الإنفاق ،ويخضع لإجراءات فعالة لضبط حسابات الخزينة العامة التي أصبحت العصب الحساس لنظام الحكم بالدولة واعتبرت من أهم التنظيمات المالية العثمانية .فمن الضروري التعرض إلى العملة وأنظمتها لما لها من مدلول حضاري لا يمكن إهماله، وكما أنها تعكس الذوق الجمالي للحكام و المجتمع على حد سواء بما يوحي به شكلها وطريقة صنعها. فمن أهم أنواع العمولات التي كانت تستخدم فالجزائر:

1-العملة المحلية:

فقد كانت تطبع بدار النقود ،التي تعرف عادة بدار السكة ،الواقعة بالقرب من قصر الداي وغير بعيدة عن جامع كتشاوة .وقد تم اختيار لها مقرا جديدا بالقصبة ملحقا بالخزينة العامة من طرف الداي علي خوجة*[1]

[1]***علي خوجة**:ويعرف ب علي باشا ،كان من خواجات الترك تولى السلطة بعد وفاة عمر باشا سنة1816م كان شهما حاسما قضي على فتنة أراذل الجيش وأعاد الدولة لسابق قوتها .للمزيد أنظر:أحمد الشريف الزهار ،**مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** ،(تح:أحمد توفيق المدني)،دار البصائر،ط.خ ،الجزائر،2009،ص160.

سنة1817م بعد أن تم تحويل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة.[1]

ونظرا لمعرفة اليهود بالعملة، فقد تم توظيفهم في صناعتها بدار السكة تحت مراقبة أمين السكة.وحددت لهم مرتبات كانت تتناسب طردا من الكميات التي يقومون بصبها فالعملة.فكانوا ينالون 400صائمة عن القنطار.[2]

وقد امتازت العملة الجزائرية في هده الفترة بأنها ذات المربع المستدير.مع أن نقود أقطار المغرب العربي كان يغلب عليه الشكل المربع.[3]وسبب اختيار الحكام للشكل المستدير كان تماشيا مع طراز المسكوكات التركية بإستانبول قاعدة السلطنة، كما أن الاهتمام الأكبر لصناع العملة ليس الشكل ،وإنما المحافظة على نوع ومعيار النقود.[4]

كانت الجزائر تسك العملة بثلاث أنواع وهي:

1-**العملات الذهبية:** وهي السلطاني* ونصفه وربعه،والمحبوب ونصفه و ربعه[5]

1ناصر الدين سعيد وني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792هـ-1830م)**، دار البصائر، الجزائر، ط3، 2012م، ص179.

[2] كمال بن الصحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة معسكر، 2008/2007م، ص63.

[3] ناصر الدين براها مي،علي تابليت،**تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**،منشورات تالة،الجزائر ،2010،ص187.

[4] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص181.

[5] مؤيد محمود حمد مشهداني ،**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830م)**،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،جامعة تكرت،ع2013،16،ص423.

***السلطاني:**هو المصطلح الذي استخدم للذهب العثماني المضروب في مصر وطرابلس وتونس والجزائر،ينظر إلى :سهيل صابان،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،السعودية،2000،ص135.

2-**العملات الفضية:** وتشمل:

ا/ريال **دراهم** :ضرب بالجزائر عام1816م، وزنه3.9، وقطره11ملم،وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود دخان ،وفي الظهر مكان الضرب وسنة الضرب.[1]

ب/**نصف** ريال **دراهم** :ضرب بالجزائر سنة1817م،وزنه1.7، وقطره160ملم،على وجهه حمل اسم سلطان محمود خان،وفي الظهر سنة ومكان الضرب

ج/**الريال** **البوجو** *:قد ضرب بالجزائر سنة1820م ،وزنه10غ،وقطره28ملم،وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود الثاني* ،وفي الظهر مكان الضرب وسنة الضرب

د/**ثمن البوجو**:ضرب بالجزائر ،وزنه 1.2، وقطره170ملم،ضرب سنة1821م،وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود دخان ،وفي الظهر مكان وسنة الضرب.[2]

العملات النحاسية:وفيها الصائمة، ريال بسيطة، وبعض قطع أخرى أقل منها.[3]

2-العملة الأجنبية: ومن أهم العملات الأجنبية الرائجة في الجزائر هي العملات الإسبانية والتونسية والمغربية والتركية، فالعملة الاسبانية تعتبر المرتبة الأولى في الجزائر والأكثر استعمالا،ومن أنواعها:

1-الدبلون:الذي أصبح يعرف عند الأهالي بالضبلون والدبلون والدبنوني ،وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب.

---

[1] يمينه درياس ،**السكة الجزائرية في العهد العثماني**،دار الحضارة ،الجزائر،2007،ص 268.

***محمود خان الثاني**:تولى حكم الدولة العثمانية من سنة(1809م-1839م)،عن عمر لا يتجاوز 23سنة وخبرته السياسية أنداك كانت محدودة إلا انه تلقي تعليما ممتازا في قصره ، انتهج سياسة النظام الإداري الجديد وادخل تغيرات هامة في الجيش وسعى إلى تحويل أذهان المجتمع العثماني،للمزيد انظر: روبير مانتران،**تاريخ الدولة العثمانية** ،(تح:بشير الساعي)،دار الفكر،مصر،ج2،ط1993،1،ص ص28.29.

[2] صالح عباد ،**الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)**،دار هومة ،ط2007،2،ص344.

***البوجو**:يعتبر من النقود الفضية العثمانية المضروبة بالجزائر وعرف في دفاتر المحاكم الشرعية بإسم :"الريال الصغير".انظر:أبو القاسم سعد الله:"**دفتر محكمة المدية أواخر العهد التركي 1255هـ/1839م**"، في مجلة الثقافة، الجزائر، 1984، ص164.

[3] زوليخة سماعيلي ،**تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ،دار دزاير انفوا ،الجزائر ،2013 ،ص172.

2-الدوكة:وهي التي كانت تعادل قيمتها الدينار الذهبي

3-الكرونة:التي كان لها رواج كبير في كافة بلدان البحر المتوسط الغربي ،لأنها مصنوعة من الفضة الخالصة

4-الدور الإسباني:وهو عملة عثمانية مستعملة في الجزائر [1]

فالمرتبة الثانية تأتي النقود التونسية من حيث انتشار النقود الأجنبية بإلايالة الجزائرية،ودلك بحكم روابط الجوار وتشابه نظام الحكم التركي بالبلدين وكذلك أهمية التبادل التجاري بين البلدين.

فمن أهم العمولات التونسية المستعملة فالجزائر هي:الدرهم الناصري، السلطان التونسي، الريال التونسي، فلس رقيق[2]

وفي المرتبة الثالثة النقود المغربية المستعملة فالجزائر منها:الفلس، الريال، المثقال، ألبندقي أو العشراوي ونصف ألبندقي، أما فيما يخص العملات العثمانية المستعملة فالجزائر أنداك هي نصف المحبوب أو الزر محبوب الذهبي.[3]

ثانيا:الوضع الضريبي:

تعتبر الضرائب منذ أواسط القرن الثامن عشر المصدر الرئيسي لدخل الدولة حيث اِعتمد العثمانيون نظاما ضريبيا مميزا،إذ كانت عملية جباية الضرائب من أهم الأعمال ،وذلك بعد تراجع المدخول البحري؛فلجأت إلى ضرورة فرض نظام جديد يكون مصدرا رئيسيا لتمويل خزينة الإيالة؛ وقد تنوعت هذه الضرائب بين ضرائب شرعية اعتيادية ،وضرائب مستحدثة، ولأخذ فكرة عن هذه الأخيرة سنتعرض إليه بشيء من التفصيل

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**النظام المالي**.....مرجع سابق،ص198.

[2] صالح عباد،المرجع السابق ،ص345.

[3] نفسه ،ص ص 345-346.

1-الضرائب الشرعية الاعتيادية :

و تأتي هذه الضرائب استنادا للشريعة الإسلامية ، فإذا اِرتبط الأمر بمنتوج الحبوب تسمى العشور،و إذا شملت الحيوانات تسمى بالزكاة [1].

*جمع العشور:

يعتبر العشور من الضرائب الشرعية المباشرة المرتبطة بأراضي الملكية الخاصة الخاضعة لمراقبة البايلك [2]، وهي ضرائب تخص المحصول[3] ، وحسب رأي سعيدوني في كتابه الملكية والجباية أن العشور لا يتجاوز أخذ البايلك لعشر المحاصيل الزراعية ،غير أنه في الواقع غير ذلك، حيث اعتمد أنداك على مبدأ "الزويجة "؛ وهي عبارة عن مساحة أرض زراعية يقوم بحراثتها ثوران وتتراوح ما بين ثمانية إلى عشر هكتارات حسب طبيعة الأرض،وبهذا الاعتبار تحدد كمية المحاصيل الزراعية المأخوذة كعشور على الأراضي الزراعية مبدئيا بعدد الزويجات أو الجابدات المحروثة ، دون الأخذ بكمية الحصاد الحقيقية ، وتكون التقديرات النهائية من اختصاص قائد العشور[4]

---

[1] فله القشاعي المولودة موساوي، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني1771-1837**،رسالة ماجستير،تخصص تاريخ حديث،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،1989-1990.ص61.

[2] ناصر الدين سعيدوني،**الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**،دار البصائر،الجزائر،2013،ط2.ص127.

***الزويجة** :وهي الجابدة في بعض الجهات ،أو الماشية في بعضها الآخر،أو ما يعرف بالسكة في بايلك الغرب.

***المخزن**:كلمة مشتقة من الخزنة ،وهو المكان الذي يخزن فيه المال../أنظر:ناصر الدين سعيدوني،**وضعية عشائر المخزن الاجتماعية والآثار التي ترتبت عليها**،**المجلة التاريخية المغربية** ،تونس،العدد7-8،1977،ص75.

[3] عمار بوحوش،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**،دار البصائر،الجزائر،ط2008،2.ص80

[4] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق، ص127.

فضريبة العشور هو في واقعه رسم موحد على جميع القبائل ؛صاع من القمح وصاع من الشعير ، وحمولتين من التين عن كل جابدة*،إلا أن بعض القبائل كانت غير ملتزمة بدفع هذا النوع من الضرائب ، بل كانت تكتفي بتقديم نصيب محدد مسبقا من النقود.[1]

***الزكاة:**

هي ضريبة شرعية[2] استنادا للآية الكريمة :﴿فأقيموا الصلاة و أتوا الزكاة﴾ [3]وتجب على المحاصيل الزراعية وعلى المواشي بأنواعها كالأغنام والجمال والأبقار،فيأخذ في الأربعين من الشاة شاة ذكرا أو أنثى ، وجملا عن خمسة وعشرين جملا ، وبقرة عن ثلاثين بقرة ، وأحيانا كانت تخضع لقدرة و إمكانية أصحاب القطيع فلا يلتزم فيها بالنسبة المحددة لها ،فتوسع فيها متولو الجباية حيث أصبحت تؤخذ على ما يوفره القطيع من صوف و زبدة و جلود؛بالإضافة إلى بعض المنتجات النوعية كالعسل والتمر،ولا تطبق ضريبة الزكاة على الخيل والبغال والحمير.[4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،**مذكرة حول إقليم قسنطينة**،مجلة الأصالة ،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر،مج23،ع70-2011،71.ص ص102-103.

[2] جهيدة بوعزيز،**الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايليك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني(1771م-1837م/1185هـ-1253هـ)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ،2011-2012.ص53.

[3] سورة الحج،الآية 78.

[4] جهيدة بوعزيز ،المرجع السابق، ص ص53-54.

***الكيل:** وهي زنة خاصة بالحبوب،فإذا ملئت الكيل بالقمح كانت تساوي 20أوقية من أوقيات إسطنبول ،وفي الجزائر كان الكيل يساوي 29كلغ/أنظر:سهيل صابان، مرجع سابق، 2000،ص 194.

***الجابدة** :هي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحراثتها ثوران،و وهي تقدر بثماني إلى عشر هكتارات حسب طبيعة الأرض./أنظر: ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص125.

الضرائب المستحدثة :

***الغرامة:**قامت الدولة العثمانية بفرضها على سكان المناطق الجبلية والموجودة في الصحراء و الهضاب العليا، وبلاد القبائل الكبرى، والشمال القسنطيني،أي المناطق الخارجة عن السيطرة المباشرة للبايلك[1]،و استخلاصها يكون عينا أو نقدا، وفي أغلب الأحيان تكون على شكل مواشي، و منتوجات غذائية ، وتحدد قيمة الغرامة حسب عدد البيوت والخيام.[2]

ضريبة اللزمة:

كانت بمثابة الخراج التي جاءت به الأحكام الشرعية ، بهدف تموين الجند

والمساهمة في الدنوش*،وتحل محل العشور والزكاة على القبائل التي كانت بمنأى عن نفوذ البايليك،وتجمع اللزمة في فصلي الربيع والخريف غالبا[3]، وذكر أحمد الشريف الزهار بعض التقديرات الخاصة باللزمة بالبايلكات؛ باي الغرب يقدم 80ألف ريال صغيرة كوارط (ورق)،ويقدم باي الشرق 80ريال كبيرة بيجة ،ويقدم باي التيطري 14ألف ريال صغيرة.[4]

---

[1] أمير بوغدادة، **المؤسسات في الجزائر في أواخر العهد العثماني "القضاء نموذجا"**،مذكرة ماجستير تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،قسم التاريخ،جامعة قسنطينة ،2007-2008.ص44.

[2] فاطمة الزهراء سيدهم،**موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن 19**، مجلة كان التاريخية ،الكويت،العدد13، 2011،ص25.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية في الفترة الحديثة** ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان، 2001،ص336

[4] أحمد الشريف الزهار،المصدر السابق، ص46

الخطية :

فرضت على القبائل التي تم إخضاعها بعد عصيانها، وعلى إِثر جنح ومخالفات فردية أو جماعية أو مشاجرات أو أعمال عدوانية في السوق أو اعتداءات وفي حالة عدم معرفة الشخص المرتكب للجنحة يتم فرضها على كل أفراد القبيلة[1]، وتكون المداخيل الناتجة عن هذه الجنح من نصيب القادة.[2]

ضريبة الفرج أو البشارة :

فرضت على قبائل الرعية، حيث كانت تؤخذ عنوة من القبائل الممتنعة أو المستقلة وذلك اعتمادا على الحملات العسكرية .[3]

ضريبة خيل الرعية:

وهي ضريبة لدعم الرعية في الحروب،حيث اختلفت هذه الضريبة من جهة إلى أخرى، وتنوعت تبعا لمكانة الموظفين الذين يتولون جبايتها، وتعرف كذلك بضريبة الفرس أو حق المجاد أو القادة أو مهر باشا[4]، ففي بايليك الشرق مثلا كانت تقدم للمحال من 600 إلى 700فرساً.[5]

ضرائب أخرى:

***حق الكبش:**

وهي ضريبة تتم جبايتها من القبائل في الأعياد،يجمعها الباي وبدوره يدفعها للداي، ويرتبط عدد الرؤوس المأخوذة من كل قبيلة حسب مدى ثرائها

---

[1] فله القشاعي، المرجع السابق،ص65.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخية** .....،مرجع سابق،ص338.

***الإتاوة:** هي الجزية المأخوذة كرها ،يأخذها الغالب على المغلوب /أنظر :مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية** ،ط1،مؤسسة الرسالة ، د م ن،1996،ص17.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، دراسات تاريخية .....،336.

[4] ناصر الدين سعيدوني ،**النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية1800-1830**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ص 93.

[5] ناصر الدين سعيدوني،....**دراسات تاريخية** ،مرجع سابق،ص 336.

***حق العسة:**

تدفع هذه الضريبة من طرف القبائل الصحراوية مقابل إقامتها لمدة زمنية معينة ببعض المراعي ،بالإضافة إلى ترددها لأسواق البايليك للتسوق ولبيع منتوجاتها من التمور والمواشي.[1]

ثانيا:مشروعية دولة الأمير عبد القادر.

1-مفهوم الدولة:

-**لغة:**تعني الدولة بضم الدال أنه اسم الشيء الذي يتداول به بعينه، ،وينطبق هدا المعنى على المال الذي ينتقل من يد إلى أخرى .

وبفتح الدال فتشير إلى حالة الانتصار في الحرب والانهزام فيها ،وكما يفهم من كلمة الدولة الغلبة والقوة.[2]

الدولة عند الغرب تعني الحالة أو طريقة العيش[3]، وأول من استخدم هدا المصطلح عند الغرب **ميكيافلي** ،فيعرفها بأنها:"كل هيئة يكون أو كان لها سلطة على الشعوب وهي إما جمهوريات أو إمارات ".[4]

فالدولة عند العرب فيعرفها **ابن خلدون** بأنها "الامتداد السكاني و ألزماني لحكم عصبية ما".فامتداد منظور:في المكان أي نفوذها واتساع رقعتها وما يتداول استمرارها في الزمان أي مختلف المراحل التي يجتازها حكم العصبية الحاكمة ،من يوم استلامها السلطة إلى يوم خروجها من يدها[5] .

---

[1] توفيق دحماني ، **الضرائب في الجزائر (1792-1895)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2007-2008،ص 202.

[2] فريدة قاسي ،**الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832م-1847م)**،عنابة ،الجزائر،ط1433،1ه/2012م،ص128.

[3] الهادي، رياض عزيز، **مفهوم الدولة ونشوئها عند ابن خلدون**، مجلة العلوم السياسية، ع37، دس، ص78.

[4] احمد رشيد هطال وآخرون،**دراسات موجزة عن مفهوم الدولة وأنواعها وأنواع السلطات العامة** ،دهوك،مطبعة زانا ،2006،ص7.

[5] محمد عابد، **العصبية و الدولة**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط6، 1994، ص 211.

أما ابن منظور :"صاحب لسان العرب" فيعرفها بأنها العقل والانتقال من حال إلى حال"[1] .

اصطلاحا:

هي تجمع بشري مرتبط بإقليم محدد يسوده نظام اجتماعي وسياسي وقانوني، موجه لمصلحتها المشتركة وتسهر على المحافظة على هدا التجمع سلطة مزودة بقدرات تمكنها من فرض النظام ومعاقبة من يهدده بالقوة،[2] وهي من ناحية السياسية تعبر عن الكيان السياسي والإطار التنظيمي الواسع لوحدة المجتمع والناظم لحياته الجماعية ،وموضع السيادة فيه بحيث تعلوا إدارة الدولة شرعا فوق إدارة الفرد والجماعة ودلك من خلال امتلاك سلطة إصدار القوانين واحتكار وسائل الإكراه وحق استخدامها في سبيل تطبيق القوانين بهدف ضبط حركة المجتمع وتأمين السلم والنظام وتحقيق التقدم في الداخل والأمن من العدوان في الخارج.[3]

والدولة في العالم العربي يكاد يكون مرادف لمفهوم السلطة ومهمتها تكاد تقتصر على ممارسة هده السلطة وتأمين الاحتفاظ بها.

2-مقدمات بيعة الأمير عبد القادر:

1-التعريف بشخصية الأمير عبد القادر:

الأمير عبد القادر(1807م-1883م)، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، رجل دين شاعر وفيلسوف، سياسي ومحارب في آن واحد.أشتهر بمقاومته للاحتلال الفرنسي للجزائر (1832-1847)، إذ يعتبر من كبار رجال الدولة الجزائرية في التاريخ المعاصر،فهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورائد مقاومتها ضد الاستعمار الفرنسي.

---

[1] ابن منظور ، **لسان العرب** ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ، ج4،ط3 ،1999 ،ص19.

[2] سعاد الشرقاوي،**النظم السياسية في العالم المعاصر**،جامعة القاهرة ،القاهرة ،2007 ،ص19.

[3] أبوا الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ص1455.

كما يعد أيضا من كبار رجال التصوف والشعر وعلماء الدين وفوق كل دلك كان من داعية السلام والتآخي بين مختلف الأجناس والديانات وهو ما فتح له باب صداقات وإعجاب كبار السياسيين في العالم[1].

2-مولده ونشأته:

ولد عبد القادر بن محي الدين في ماي 1807في قرية القيطنة،عاش طفولته في بيئة علمية حيث كان موضع انتباه وعناية والده محي الدين*[2].

ولما بلغ السن الرابعة من عمره بدأ تعليمه في زاوية أبيه في "القيطنة"*حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد أبوه .فالسن العاشرة من عمره حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأصول الدين على بد مشايخ الزاوية، وإضافة إلى دالك تعلم علوم الرياضيات والتاريخ والجغرافيا ولما تجاوز السن الثانية عشر من عمره أرسله والده إلى وهران لتعلم مبادئ اللغة العربية.

وعند بلوغه السن السابعة عشر من عمره أشتهر بقوته ونشاطه و كان مثال الفارس الشجاع، كما ظهرت فتوته ورجولته في سباق الخيل.

و فالتاسعة عشر قام بأول رحلة إلى الأرضي المقدسة بصحبة أبيه محي الدين فكانت بالنسبة له أول رحلة استطلاع روحي[3].

---

[1] حنيفي هلا يلي ،**سيرة الأمير عبد القادر المجاهد الأديب والمتصوف** ،ندوة وطنية ،جامعة سيدي بلعباس ،2015،ص02.

[2] إسماعيل العربي، **الأمير عبد القادر الجزائري (مؤسس دولة وقائد جيش)**، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص05.

***محي الدين**:ولد بوادي الحمام عام (1190هـ/1776-1770م) درس على يد أبيه ثم ورث عنه مشيخة الزاوية فكثر عليه طلاب العلم ،اشتهر بسداد الرأي وغزارة العلم ،قاوم الظلم في عهد الباي حسن بن موسى وتوفي في (1249هـ/1833م)فخلفه ابنه في رئاسة الزاوية وتولي إمارة الجهاد.أنظر:يحي بوعزيز،**أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ،دار الغرب الإسلام ،بيروت ،ج1995،2،ص245.

***القيطنة**:قرية تبعد عن معسكر ب28كلم،بناها مصطفى المختار جد الأمير سنة1206هـ/1791م كانت مقصد لطلاب العلم إلى الزاوية القادرية:ينظر إلى: عائشة بن ساعد ،**البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2003م/2004م ،ص20.

[3] سعيد بوطرفة ، **الأمير عبد القادر(رجل،قدر،رسالة)**،وزارة الثقافة ،الجزائر ، د ت ،ص10.

3-مقدمات البيعة:

إن الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية لم يكن بالأمر الهين ،وأدى هدا إلى الاكتفاء بالأراضي الساحلية دون التوغل إلى الداخل .لكن فرنسا فشلت في تحقيق الاحتلال الكامل ورافق هذا التوغل انتشار موجة من الفوضى والاضطراب وانقطاع حبل مئون والتعرض لنهي قطاع الطرق[1] .

وفي ظل هذا الواقع الذي باتت تعيشه الجزائر عامة والغرب الجزائري بصفة خاصة،فقد إقترح عليهم اللجوء إلى سلطان المغرب للخروج من هذه الأزمة والتصدي لفرنسا[2].

توجهت البعثة الجزائرية إلى فأس تضم عشرة أفراد كبار شيوخ المرابطين تنفيذا لرغبة حي الدين، فلبى سلطان المغرب هذا النداء، فبعث بابنه ومعه ذخائر تلمسان وأعلنت القبائل ولائها لسلطان المغرب.فأرسلت فرنسا بتهديداتها إلى سلطان المغرب الذي اضطر إلى الخروج تنفيذا لأمرها، لكن رغم محاولات الجزائريين المتعددة للنجدة بسلطان المغرب إلا أنها فشلت في تحقيق مسعاهم[3].

فبعد فشل أهل الجزائر من نجدة الدولة العثمانية وسلطان المغرب، فلم يجدوا من ينقضهم من الاستعمار الفرنسي.

فهنا توجهوا إلى محي الدين وعرضوا عليه الفكرة فرفض لسبب تقدمه في السن، فوجه المهمة هذه إلى ابنه عبد القادر[4].

فمن أسباب اختيار محي الدين لابنه عبد القادر لما يمتلكه من شجاعة ومحبة بين الناس وصاحب علم.

---

[1] بسام العسلي ،**الأمير عبد القادر الجزائري (1807م/1883م)**،دار النفائس ،بيروت ،ط1 ،1983،ص26.

[2] عائشة بن ساعد ،المرجع السابق ،ص220.

[3] بسام العسلي ، نفسه ،ص27.

[4] مصطفى نويصر،**الأمير عبد القادر في ذكراه المأوية(1883م/1983م)** ،طبع في المؤسسة الوطنية،د ب،1984،ص16.

فبعد قبول الأمير عبد القادر لهذه المسؤولية بدأ في حث الناس على الطاعة وفق الشرع الشريف والاقتداء بالخلفاء الراشدين[1]،تم دخل الأمير عبد القادر إلى المسجد لتأدية صلاة الظهر وألقى خطبته الأولى برنامجه القائم على القرآن والسنة الذي ينص على الثبات والجهاد والكفاح ضد العدو دفاعا على الوطن[2] .

أ/**البيعة العامة:** إن حب الوطن والغيرة عن الدين هو الأداة الوحيدة في نظر الأمير عبد القادر التي يستطيع بها توحيد القبائل.فقد وجه بدعوة إلى اجتماع عام في مدينة معسكر وقد رحب بالدعوى العديد من قبائل الهامة في التل والصحراء[3]، وانعقد هذا الاجتماع في مجلس عام جرى فيه أداء البيعة الثانية في 13رمضان 1248هـ الموافق ل 04فيفري1833م[4].وتم فيه تدوين نص وثيقة البيعة الثانية من قبل السيد"محمد بن حواء المهاجري" وتأكيده على أن نص المبايعة كانت عن الرضا وأن جاءت على كتاب الله وسنته ورسوله[5]،فأصبح الأمير عبد القادر سلطان شرعي للبلد وأن سلطته لم تكن عن طريق الوراثة وإنما عن طريق الانتخاب والشورى ورضا الأهالي وهذا ما يعتبر بأن سلطة الأمير سلطة شرعية وقانونية[6].

ب/البيعة الخاصة:(اجتماع الدر دارة)

ففي مساء يوم 27نوفمبر1832م تم عقد اجتماع بين علماء البلاد وزعماء قبائل اغريس في منطقة معسكر ،وتحت شجرة الدر دارة[7]* حول مبايعة الأمير عبد القادر وقد خطب أحد

---

[1] نفسه،ص16.

[2] عائشة بن ساعد، مرجع سابق، ص ص 228-229.

[3] شارل هنري تشرشل،**حياة الأمير عبد القادر** ،تر،تع،تق،أبو القاسم سعد الله،ش.و.ن.ت،الجزائر،1982 ،ص62.

[4] عبد الرزاق بن السبع ،**الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه** ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ،للإبداع الشعري،2000،ص23.

[5] ناصر الدين سعيدوني ، **عصر الأمير عبد القادر الجزائريري** ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ،للإبداع الشعري،2000،ص206.

[6] إبراهيم مياسي،**من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**،ديوان مطبوعات الجامعية ،الجزائر،2007،ص34.

***شجرة الدر دارة**:توجد بوادي فروحة من إغريس وهي شجرة عظيمة كان أهالي إغريس يجتمعون تحتها للشورى ،أنظر:الجزائري محمد بن عبد القادر،**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**،المطبعة التجارية ،الإسكندرية،ج2،1903،ص96.

[7] فتحي دردار،**الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1832م-1847م)**،د ب ،2001،ص33.

العلماء في الناس قائلا:"إننا بحاجة لمن يقود سفينتنا ويقف في وجه العدو في الداخل والخارج ليذيقه العذاب،وقد اتفقوا إن يسندوا الإمارة لعبد القادر بن محي الدين[1] ،فانفجرت حماسة الناس ورددوا بصوت واحد(الحياة والنصر لسلطاننا عبد القادر)"ومن هنا تمت مبايعة الأمير على السمع والطاعة[2].

معالم الدولة الأميرية :

وتمثلت في ما يلي:

حدود الدولة :

تميزت حدود الدولة الأميرية بعدم الاستقرار؛إذ تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى ويعود ذلك لمؤثرات داخلية وأخرى خارجية ،لكن معاهدة ذي ميشال*

المبرمة في16فيفري1834وضحت حدود الدولة آنذاك ؛ حيث إشتملت على مجمل الناحية الوهرانية والمدية وما جاورها[3]،

وفي المقابل يتمتع الفرنسيون بكل من مستغانم و أرزيو، ومدن نواحي وهران والمرسى الكبير، إضافة إلى مدينة الجزائر و جهات من سهل متيجة ومدينتي عنابة و بجاية[4]، وقد استغل الأمير الهدنة ليتوغل أكثر في البلاد حيث استولى على مليانة في 1835 حتى بلغ بسكرة والواحات الجنوبية وجبال جرجرة و الزيبان.[5]

---

[1] مجاهد مسعود الجزائري، **تاريخ الجزائر**، المكتبة الأردنية الهاشمية، د ب، ج1، 1961م، ص148.

[2] بسام العسلي ،مرجع سابق ،ص31.

[3] ناصر الدين سعيدوني،عصر الأمير ....،ص208.

***معاهدة دي ميشال:** وهي معاهدة أبرمت بين الأمير عبد القدر وفرنسا في16فيفري1834 كهدنة بين الطرفين ،وسميت بها الإسم نسبة للجنرال الفرنسي ذي ميشال.

[4] فتحي دردار، المرجع السابق،ص 66.

[5] علوش المولود، زوليخة إسماعيل، المرجع السابق، ص78.

وعند نقض معاهدة ذي ميشال من طرف الفرنسيين في جوان 1835كان امتداد دولة الأمير عبد القادر يغطي مساحة امتدادها من متيجة الغربية شرقا إلى حدود المملكة المغربية غربا.[1]

وبالنسبة لحدود الدولة المعترف بها وفقاً لبنود معاهدة التافنة* الموقعة في 30ماي 1836فتنص على اعتراف الأمير عبد القادر بما استولى عليه الفرنسيون انطلاقا من الجزائر والبليدة و القليعة وجهاتها حتى وادي الشفة و مازا فران ، إضافة إلى وهران وجهاتها من وادي المالح غربا إلى مستنقعات المقطع ومصب نهر الشلف شرقا.

وبالمقابل حصل الأمير على إقرار فرنسا بسلطته على الناحية الوهرانية و إقليم التيطري والنواحي الداخلية حتى جهات الحضنة و الزيبان.[2]

وفي سنة 1837– 1839كانت حدود دولة الأمير تشمل كل الغرب الجزائري بِاستثناء وهران ومستغانم وأرزيو ،والوسط إلى العاصمة والجنوب القسنطيني وِامتدت جنوبا إلى شمال الصحراء، وفي المقابل اِستحوذت فرنسا على قسنطينة و جيجل و سطيف وغيرها،وبعد زوال بايليك الشرق سنة1838؛توسعت نفوذ الأمير عبد القادر عن المنطقة حيث أحدث مقاطعة الشرق التي مركزها "برج حمزة".[3]

وبصفة عامة فإن دولة الأمير عبد القادر؛عبارة عن رقعة جغرافية تقع في الشمال الغربي للجزائر ،وتمتد من الحدود مع المغرب إلى الحدود مع بايليك الشرق وبالضبط من وجانة إلى واد خضرة ومن واحات الزيبان والبيض إلى جبال القصور وعمور جنوبا ومن ميناء رشقون

---

[1] فتحي دردار،المرجع السابق،ص66.

***معاهدة التافنة:** هي المعاهدة التي عقدها الأمير عبد القادر مع الجنرال بيجو في23ماي 1837،نسبة إلى وادي التافنة ؛وهو نهر ينحدر من جبال تلمسان ،حيث دامت هذه المعاهدة سنتين من 1837إلى 1839، أنظر :يوسف مناصرية ،**مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847**، الجزائر ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،1990،ص 72.

[2] ناصر الدين سعيدوني،عصر الأمير عبد القادر....،ص 209.

[3] فتحي دردار،مرجع سابق،ص 66.

إلى سهول متيجة على طول السواحل البحرية شمالاً حيث تشكل هذه المساحة اِتساع أكثر من 70%من مساحة شمال الجزائر.[1]

عواصم الدولة:

1-معسكر:

بعد مبايعة الأمير عبد القادر في 27 نوفمبر1832استقر به الرأي أن تكون معسكر عاصمة للدولة الجزائرية[2]،ومقر لإقامته، فكانت منها حركته ونهضته،وعلى اِثر ذلك كانت معسكر مقر إدارة السلطة المركزية للأمير،وقد حُرقت هذه العاصمة في 19ديسمبر1839في معركة وادي المقطع.[3]

2-الزمالة: بعد سقوط عواصم الأمير قبل الزمالة جعلته يبادر بإنشاء عاصمة بِاسم الزمالة[4] لتكون حصنا له من مخاطر العدو،وأيضا من أجل مواصلة الكفاح ضد فرنسا.[5]

---

[1] محمد السعيد قاصدي،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**،الجزائر،دار الإرشاد، 2013،ص41.

***برج حمزة** :البويرة حاليا.

[2] فتحي دردار، مرجع سابق،ص 33.

[3] الجزائري محمد بن عبد القادر ،**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر** ،الإسكندرية ،المطبعة التجارية،ج1 ،1903،ص103.

***مليانة** :تقع على بعد 90كلم جنوب الجزائر العاصمة ،و بعد 42كلم جنوب المدية عاصمة بايلك التيطري ،وهي منطقة غنية بالثروات الطبيعية /.أنظر:.Ladmir ,J,les guerres D'Afrique Bernault, paris,1858,p55

***معركة وادي المقطع** :وقعت في 8جوان 1835،قادها الأمير عبد القادر صد الجنرال تريزيل ، شرق وهران ،و قد إنتصر عليهم وألحق بهم خسائر فادحة ./أنظر: ناصر الدين سعيدوني،عصر الأمير عبد القادر ،ص 160.

***الزيبان**:عاصمتها بسكرة . ب

[4] فتحي دردار،مرجع سابق،ص 71.

[5] صاري جيلالي ، **دور البيئة الطبيعية في إستراتيجية الأمير عبد القادر**،مجلة الثقافة،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،مطبعة أحمد زبانة ،ع1983،75،ص 107.

3-علم الدولة:

اِتخذ الأمير علما لدولته تدعيما لنفوذه وسلطته،فقد اِختاره على شكل قطعة من الكتان الحريري،أعلاها وأسفلها خضراوان،وأوسطها أبيض مرسوم عليه بالذهب المزركش في صورة دائرة تامة عبارة "نصر من الله وفتح قريب،ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين" وفي وسط الدائرة يد مبسوطة مطرزة بالذهب.[1]

ومما سبق دراسته وطرحه من أفكار ومعطيات، يمكن الخروج بنتائج عامة نجملها في الآتي:

-كانت سياسة الحكم العثماني في الجزائر قائمة على الاهتمام بالمجالات التي تذر أموالا لخزينة الدولة ،كسك العملة و الإِعتناء بالمبادلات التجارية.

-الحكم العثماني في الجزائر لم يحدث تطورات مهمة في الضرائب لتبني العثمانيين النظام العربي الإسلامي إضافة لبعض الإصلاحات.

-طبق العثمانيين في جبايتهم لمختلف الضرائب طرقا عدة وفقا لأنواع تلك الضرائب وحسب اِختلاف المناطق،وكان جمع الضرائب يتم على أساس نسبة مداخيل المحصولات والثروات .

-يمكن القول أن تناقص غنائم الجهاد البحري من بين الأسباب التي أدت بالعثمانيين لِانتهاج سياسة الضرائب لإثراء الخزينة.

-في 1832تبنى الأمير عبد القادر مسؤولية بناء دولة قائمة بذاتها وفقا لتقسيمات وتنظيمات كالآتي:

أ-حددت بنود ذي ميشال 1834والتافنة1936الحدود الرسمية لدولة الأمير عبد القادر .

ب-قامت الدولة على ثلاث عواصم بداية من معسكر ثم تاقدمت وتليها الزمالة.

ج-اِختار الأمير عبد القادر علما لدولته يحمل عبارة التوحيد كرمز ديني وراية لمواجهة العدو.

[1] عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق،ص 23.

الفصل الأول:

الوضع المالي والسياسة الضريبية في الجزائر خلال عهد الأمير عبد القادر

المبحث الأول:الوضع المالي

أولا:العمولات الأميرية

ثانيا:أنواع العمولات الأميرية

ثالثا:دور النقود في تأسيس الدولة الجزائرية

المبحث الثاني:السياسة الضريبية الأميرية

أولا:الضرائب وأصنافها

ثانيا:كيفية جباية الضرائب

إن السنوات الأولى التي حكم الأمير عبد القادر تميزت بإحراز انتصارات كبيرة على الفرنسيين الذين اضطروا أمام ضرباته القوية إلى طلب الصلح ،وبما أن الأمير كان ميالا إلى السلم فقد قبل بالصلح الذي عرف بمعاهدة ذي ميشال سنة 1834م ليتمكن من إصلاح أوضاع البلاد وتنظيم الإدارة وفق أسس حديثة .ومن بين المجالات التي إهتم بها الأمير عبد القادر النظام المالي والنظام الضريبي،الذي لم يخرج في جوهره العام عن النظام الإسلامي وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول:الوضع المالي.

لقد إحتاجت دولة الأمير إلى أموال كثيرة لتنظيم مؤسساتها وجيشها ودفع موجباتها والتزامات ،شأنها من شأن جميع الدول والسبيل إلى ذالك هو سك العملة وجباية الواردات.فكان من الواجب إنشاء نظام مالي مركزي .

1-صك العملة:

استعملت واردات الدولة الفتية التي كانت تستعمل في نفقات الإدارة والجيش جعلت إنشاء خزينة عامة أمرا ضروريا،وجعلت من الأمير يفكر في إمدادها بصك العملة خلال عهد الإيالة العثمانية متداولة أنداك وعليها إسم السلطان ،لكن بعد سقوطها ودخول الفرنسيين لم يفكر الأمير بالرغم من الوسائل المتاحة له في صك العملة في منطقتهم.

كان الأمير يريد إنشاء عملته الخاصة وأن يعطي قاعدة مالية جديدة للدولة الجديدة.وقد كانت هذه العملة تصك في تاقدمت*[1] (تاكدمت)ويتراوح تاريخ ضرب تلك القطع النقدية بين سنتي (1250هـ/1256هـ)الموافق ل(1834م/1841م)،فهي نوعين من العملة إحداهما المحمدية والأخرى النصفية .[2]سنتي (1250هـ/1256هـ)الموافق ل(1834م/1841م)،فهي نوعين من العملة إحداهما المحمدية والأخرى النصفية .

[1] ***تاقدامت** :هي إحدى القلاع العسكرية التي بناها الأمير على الخط الجنوبي من التل،انظر إلى:عبد القادر دحدوح ،**استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258هـ/1836-1842م)**،دار الموفم للنشر ،الجزائر،ص45.

[2] عبد القادر بوطالب ،**الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية(من الامير عبد القادر إلى حرب التحرير)**،الفنون المطبعية وحدة الرعاية،الجزائر،2009،ص100.

فكان طلب الأمير عبد القادر من القائد الفرنسي دوري درلون إن يسلمه ذأختام السكة القديمة التي كانت تستعمل في إيالة الجزائر في العهد العثماني وذلك سنة 1843م من اجل استعمالها في ضرب عملته ،إلا إن القائد الفرنسي رفض ذلك الطلب بحجة أن فرنسا لم تحتفظ بحق ضرب السكة دون الأمير في معاهدة تافنة التي وقع عليها القائد بيجو[1].فلم يتأخر الأمير في ضرب السكة ببلدية تاقدمت الواقعة بين تيارت ومعسكر،وقد بنى الأمير هذه القصبة على أنقاض مدينة تاقدمت (تيهرت)[2].

وذكر لنا كل من صاحب كتاب تحفة الزائر وصاحب كتاب وشاح الكتائب بخصوص عملة الأمير عبد القادر الجديدة بتاقدمت ،أن هناك نوعين مختلفين هما:المحمدية والنصفية وهذان العملتان كان يجري التعامل بهما في كل الأسواق الجزائرية .إضافة إلى العملات الأجنبية المتداولة في البلاد منذ العهد العثماني.[3]

أما عبد الرحمن الجيلالي فذكر أنه ولتسهيل الإجراءات المالية ، أنشأ الأمير دارا لصك العملة والتي اعتبرت على مر السنين رمزا للمسلمين وأطلق عملته إسم :"المحمدية "و"النصفية" وكتب على وجهيهما آيات قرآنية.[4]

كما أن السكة لم تكن تحمل إسمه غير أن إعراض الأمير عن نسبة السكة إلى شخصه مما يدعوا إلى الاعتقاد بأن قصده كان إحداث نظام نقدي موحد، وإنشاء عملة وطنية حقيقية بالجزائر.فعبقرية الأمير عبد القادر تتجلى فيما أبداه من إرادة تشييد دولة

على غرار الدولة العصرية في القرن الماضي، وقد ساعدته القوى الداخلية المحلية في تأدية هذه المهمة ،إلا إن فرنسا لم تمهله فقضت على هذه المحاولة .

---

[1] نفسه،ص100.

[2] لمياء شربال ،**نقود الأمير عبد القادر (1836م-1841م)،دراسة تاريخية وفنية**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الثقافة الشعبية،قسم التاريخ ،جامعة تلمسان،2015/2014،ص59.

[3] محمد بن عبد القادر،مصدر سابق ،ج2،ص334.

[4] عبد الرحمن الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام** ،دار الأمة ،الجزائر،ج4،2009،ص73.

فكان الأمير في هذا المجال يعنيه كثيرا وبالدرجة الأولى تطوير النظام النقدي وتوحيده.[1]

وكانت تاقدمت من أهم وأعظم مقر أنشأه الأمير لضرب السكة ، ومن بين التقارير التي وردت حول هذه القصبة تقرير غارسان الذي وصف معمل ضرب السكة في مارس1840م فقال:"وقد جعل الأمير من تاقدمت مقرا لضرب السكة ،إلا إن قلة الإمكانيات المالية لم تسمح له بضرب نقود فضية مما جعله يقتصر على النقود النحاسية التي يسلمها لتجار بلاده بربح كبير."فقد كان هذا التقرير معتمد عليه من طرف المؤرخين المعاصرين باقتصاد معمل تاقدمت على ضرب النقود النحاسية [2].

فمعمل ضرب السكة الذي يوجد بتاقدمت كان موجها بصفة خاصة ضرب النقود النحاسية ، كما أن النقود الفضية كانت تضرب به أيضا وكانت النقوش المرسومة على ظهر النقود آيات قرآنية ولم تكن تضرب باسمه .وسبب إختيار الأمير عبد القادر للآيات المنقوشة على ظهر النقود كان متصلا بالوضع السياسي ،إذ يبدوا من دراسة أسباب نزول تلك الآيات. أوحيت إلى الرسول عليه الصلاة والسلام بمناسبة خروجه إلى غزواته.وقد حدد الأمير عبد القادر نفسه سعر الصرف لتلك العملة إذ جعل للسكة الجارية في بلاده صرفا معلوما تتعامل به رعيته وإعانة لبيت المال.

وقد كتب القنصل دوماس يوم 27ماي1838م إلى الجنرال (اللواء)ريتال عن ضرب الأمير عبد القادر النقود في تاقدمت بدأ بالقرابورة،قطع 3من3فلس ومحمدية،وقطع من 6 فلس.وفي إحدى الأوجه هنالك "لا إله إلا الله"،"لا يوجد إلا إله واحد"،وفي الوجه الآخر "مضروب في تاقدمت من طرف السلطان حاج عبد القادر".[3]

وفي 3جوان 1838م في رسالة أخرى صحح الجنرال ريثال قائلا:"اهتم لجمع بعض القطع النقدية المضروبة من طرف الأمير،هذا شيء صعب لأنها لم تدخل بعد معسكر. لكن

[1] لمياء شربال ،نفس المرجع،ص60.

[2] نفسه ،ص60.

[3] – E .Doumas, correspondance du capitane Doumas consul à mascara,1837-1839édité par G yver ,Alger,1912.

سوف أرسل لك 20قطعة نقدية مع أول بريد ،أخطأت هناك في وجه ﴿حسبي الله ونعم الوكيل﴾،"أتعهد بالله وأجعله حسبي[1]"...."

2-البحث عن مواد أولية لسك النقود:

لقد إهتم الأمير في شراء والبحث عن مواد أولية وجلب تقنيين ومختصين أجانب لضرب السكة(النقوذ).فإستعمل الأمير الموارد للحفاظ على جيشه والخدمات العمومية ،وفي نفس الوقت كانت الدولة الأميرية تهتم ببعض النشاطات الأساسية التي كانت لها تأثير مباشر على النقود كإستخراج الأملاح والمعادن وخاصة البحث عن النحاس وكذلك التجارة الخارجية وإنشاء المصانع وكانت الموارد الطبيعية مأخوذة بعين الاعتبار.

كما كان الأمير يعتمد كثيرا على التجارة الخارجية لتوفير المواد الضرورية لتسيير المصانع وتمويل مصنع سك النقود بتاقدمت.وبدل مجهود كبير في إنشاء مصانع البارود بمعسكر و مليانة ومدية و تاقدمت ،إضافةالى مصنع الأسلحة في مليانة.[2]

وفيما يخص الميدان المالي فالمعلومات ضئيلة في هذا الجانب ويتبين ذالك من خلال رسالة دوماس التي كتبها في 28جانفي1838م إن الأمير ينوي ضرب نقوده في تاقدمت. فكانت دار السكة هي عاصمة الأمير وكان يوظف تقنيين فرنسيين لصناعة النقود وأبدلهم شيئا فشيئا بتقنيين جزائريين مكونين في فرنسا.[3]

ثانيا: أنواع العملات الأميرية:

إن ما صدر عن دار الصك في تاقدمت ودراستها تجلي أن هناك اتجاها جديدا قد حل على نظام القادر. أما العملة فكانت إما ذهبية أو فضية أو نحاسية، وهناك بعض آراء حول نقود الأمير عبد القادر.فمن خلال دراسة عبد الرحمن الجيلالي حول 492نقدية في فبراير1966م قرب الشلف تبين أن هناك نوعان من القطع النقدية

[1] سورة آل عمران،الآيه173.

[2] E mirit (M).L' Agérie à L'époque d'Abd el kader .édition la rose,paris,1951,p275.

[3] Doumas,op.cit,lettre du 27mai1838.

- النوع الأول: محمدية، من نحاس وهي الأغلبية (490قطعة).
- النوع الثاني: النصفية من فضة (قطعتان فقط).

وأن تواريخ الضرب مرتبة كالآتي:(1250-1256هـ) الموافق ل(1834-1835م) حتى(1840-1841م).[1]

أما رأي بوشناقي لا يتوافق مع رأي الجيلالي في تاريخ الضرب لقطعتان نقديتان من نوع محمدية بتاريخ 1250هـ الموافق ل 1834-1835م، فقام بوشناقي بإعادة فحص هذه القطع النقدية التي كانت بعضها في أسوء حالة من حيث الصيانة والحفظ فتبين أن تاريخ الضرب كان في سنة(1836م-1837م) لأن دار الضرب لم تبدأ في الإشتغال إلا في سنة(1836-1837م). ومن خلال هذا نستنتج أنواع العمولات الأميرية.[2]

أ/العملة الذهبية:

وعملات هذا النوع مستديرة الشكل، تحمل في الوجهين نصوصا كتابية تتألف من ثلاثة سطور يفصلها خطان متوازيان وتشير إلى الاقتباس: ففي الوجه كتب ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا-فلن يقبل منه﴾[3] أما مركز الظهر فكتب :﴿ضرب في-1250-تاقدمت﴾.

وأهمية السكة بصفتها شارة من شارات الحكم، فإن هذا الصنف لم تحمل اسم الأمير عبد القادر.[4]

ب/العملة الفضية "النصفية":

تعد من النقود النادرة فالعالم إذ لا يوجد منها إلا ثلاث قطع فقط: قطعتان بالمتحف الوطني للآثار بالجزائر، مؤرختان في (1254هـ-1838م) والثالثة في باريس مؤرخة في عام

---

[1] A.El djilali,Quelques considèrations sur la Monnaie De L'Emir Abde-El-Kader,Alger,1966,p21

[2] Mounir Bouchenaki,la monnaie de l'Emir Abd -el- Kader (1836-1841)S N E D ,Alger,1976,p86,88.

[3] سورة آل عمران،الاية85.

[4] توفيق دحمان،مرجع سابق،ص289.

(1258هـ-1842م)[1] ورغم صغر حجمها فقطرها(14.8ملم)وخفة وزنها(0.40غ) فقد حملت نصا كتابيا نفد بطريقة الحفر البارز وبأسلوب الخط النسخي المغربي وكتبت عبارته بهذا الشكل﴿-حسبنا الله ونعم الوكيل﴾[2]

أما الظهر ضرب في -تاقدمت-1254. وتدل الآية الكريمة على أبرز الأحداث والمستجدات التي عرفتها الدولة الجزائرية خلال السنوات :(1254هـ-1255هـ/1838م-1839م) وفي مقدمتها أتاحت معاهدة "تافنة" مكاسب معتبرة للأمير وأعطته فترة من الهدوء والسلام تمكن خلالها من تثبيت سلطته على القبائل وإجراء إصلاحات داخلية منها: تنظيم جيشه وتدريبه واتسعت رقعة دولته ولم يبق لفرنسا سوى شريط ساحلي ضيق بوهران و أخر في الجزائر.[3]

ولكن من زاوية أخرى يمكن استنتاج أنه كان يصور الوضع الصعب الذي عاشه الأمير فقد إشتد ضغط الفرنسيين خلال السنوات التالية للمعاهدة وطلب المساعدة من الخلافة العثمانية، في جهاده ضد الفرنسيين ولكن دون جدوى.فالتجأ إلى الله سبحانه وتعالى يطلب نصره ويوكل إليه أمره وهو ما يدل عليه معنى ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾[4].

ج/العملة النحاسية "المحمدية":

وهذه العملة ضربت في تاقدمت سنة1253م.وقد أطلق عليها إسم المحمدية إجلالا وتكريما "للرسول صلى الله عليه سلم" ويتراوح قطرها بين 16و17ملميتر ووزنها بين 0.75و1غ وهي مثل العملات التركية لا تنقش الكتابات إلا وسط القطعة ويسجل على وجهيها تاريخ

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي،مرجع سابق ،ص10.

[2] سورة آل عمران،الاية173.

[3] مولد قاسم نايت بلقاسم،**الأمير عبد القادر والخلافة العثمانية** ،مجلة الثقافة،ع خ،1983،ص ص 28،9.

[4] نفسه،ص28

***تريزيل:**مهندس جغرافي في 1805 بعث مهمة إلى بلاد فارس 1807-1811م ،عقيد في واترلو ،قائد فرقة في 1829 وعوض ديميشال في وهران وحارب الأمير وفشل أمامه في المقطع 28جوان1835،عين وزيرا للحرب فيما بعد .ينظر إلى:
Changargnier.T,Mémoire du général Changarnier ,Intradiction H.DEster ,Edition Berger,paris,1930,p10.

ضرب العملة على أربعة سطور[1].وكما أنها مثلت أهمية خاصة في تاريخ الصراع بين الأمير عبد القادر والفرنسيين الذين اكتسحوا أراضي الجزائر واقتحموا حدود دولته، خصوصا في فترة حكم "تريزيل"*قائد حامية وهران.

وفي سنة (1835م-1841م) أصدرت دار السكة بتاقدمت كميات من نقود "المحمدية"وعليها شعار جديد تمثل في :مركز الوجه كتب عليه:

-﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾[2].

إما على الظهر كتب:-ضرب في تاقدمت1253هـ.

إن نقود الأمير عاصرت أحداث بارزة وضربت خصيصا للتعبير عن أوضاع البلاد خلال الفترة الممتدة (1835م/1841م)، المعاهدات التاريخية المهمة التي عقدها الأمير مع الفرنسيين وخصوصا معاهدة تافنة1837م التي كانت عند الأمير حجر الأساس لاستكمال صرح إصلاحاته التي بدأها منذ مدة واستطلاع خلالها أن يسير بخططه الإصلاحية إلى الإمام بسرعة فائقة بمفاهيم وتصورات جديدة.

كما تتجلى دوافع نقش:﴿إن الدين عند الله الإسلام ﴾حيث أراد الأمير من جهاده ضد الفرنسيين إقامة دولة تتوافر فيها شروط السيادة والاستقلال عن السلطنة العثمانية من جهة وسلطنة المغرب من جهة ثانية.

والهدف من تحقيقه هو جعل الجزائريين المشتتين شعبا واحدا "استمالتهم إلى المبادئ الإسلامية واستدعاؤهم إلى فضائل أهل القرون الأولى للهجرة وإيقاظهم من الغفلة"، وما نقش الأمير لآيات قرآنية على نفوذه إلا لتوضيح ملامح سياسته العامة.فكل آية تسلط الضوء على جوانب متعددة من خطواته وجهوده في إقامة دولته[3]

[1] سهير حملاوي،الجوانب الإقتصادية والاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،جامعة بسكرة،2014-2015م.

[2] سورة آل عمران ،الآية 19.

[3] توفيق دحمان،مرجع سابق،ص290..

د/عملات أخرى:

وهي عبارة عن أنواع من نقوذ بعضها ضرب في تاقدمت 1840م حيث يقرأ عليها نصوصا كتابية نفدت بأسلوب الخط النسخي المغربي المعروف. كتب على وجهها:﴿ربنا –أفرغ علينا –صبرا وتوفنا– مسلمين﴾[1]. أما الظهر فنقش على الشكل التالي: في –تاقدمت – 1256هـ، وهذا ما يبين سبب صك كانت عبارة عن تعبير على حالة الدولة الجزائرية التي كانت تعيشها .

ويمكن القول إن الأمير عبد القادر لما لجأ في مقاومته للاستعمار إلى مختلف الطرق والسياسات فمن بينها العملة باعتبارها وسيلة دعائية في حرب نفسية مع الفرنسيين وكان مصدره في ذالك السياسة الشرعية المستمدة من القرآن الكريم طورا آخرا يحاول إشعار المحتلين بقوة دولته وهيبتها[2].

ثالثا: دور النقود الأميرية في تأسيس الدولة الجزائرية

إن فضل نقود الأمير وموارده اللذان يشكلان كنزا له الذي جعله يهتم بجيشه والخدمات العمومية التي أنشأها.إلا أنها لم تكن مستقرة بعد صدورها بل هناك عملات أخرى تستعمل فالجزائر مثل العملات الأجنبية.

وحسب دوماس فإن راتب العسكريين غير ثابت، ففي سنة1841م كتب دوماس:إن راتب العسكريين يدفع كل ثلاثة أشهر يتحصل الجندي على4 بوجو و1/2،

وأما العريف يتحصل على5 و1/2، وأما الرقيب "محاسب التجهيزات"ف7 والضابط 10أما الأغاد ف15بوجو[3].

كانت النقود الأميرية تستعمل في الحياة الاقتصادية والتجارة على النحو التالي:

---

[1] سورة الأعراف،الآية 126.

[2] Monir Bouchenaki :La Monnaie de L'Emir Abd-El-Kader,publication de la B.N.S.N.E.D,Alger,1976,P,89.

[3] Doumas,op-cit,p67.

1-**دراسة الأسعار**:سنقوم بدراسة التداول النقدي في الجزائر في عهد الأمير عبد القادر ونقدم بعض الأسعار المستعملة لشراء بعض المواد وكيفية التجارة بنقود الأمير:

***أسعار الألبسة والتجهيز والتسليح.**

- ملابس الخوج قماش الصوف، السروال:16ريال

السترة:5 ريالات

صدرة:3 ريالات

-ملابس أنسجة صقفية متينة قباء، معطف[1]:

شاشية:20 محمدية

السروال:3 ريالات

القميص:2 ريالات -ناقص 2محمدية

صدرة:16محمدية

الحداء هو حسب التجارة

أما بالنسبة للأمتعة والتجهيزات

الجعبة:1 ريالات

النطاق:18 محمدية [2].

البندقية ،البارود،المشحذ ومختلف أجزاء البندقية

البندقية الكاملة:20ريالات

[1] لمياء شربال،مرجع سابق،ص94.

[2] لمياء شربال،مرجع سابق،ص95

الحربة:3ريالات ناقص 2محمدية

جعبة القنابل:1ريال

وعلى سبيل المقارنة نستطيع استعمال الأسعار التي قدمها دوماس فيما يخص إنتاج سوق معسكر في 20ماي 1838م.[1]

الأسعار هي البوجو ما يقابل تقريبا الريال لعهد الأمير عبد القادر:

الخيول :من 100الى200بوجو

الحمير:من18الى20بوجو

البقار:من 20الى25بوجو

ولما غادر دوماس الجزائر العاصمة متجها لمقاطعات الأمير عبد القادر في سنة1841م كتب أسعار السلع ب"السلطاني"الذي هو نفس سعر "الدورو"الاسباني.

قمح:4سلطاني=21.60فرنك للكيس

شعير:1سلطاني =5.40فرنك للكيس

البقر:3سلطاني=16.20فرنك للقطعة[2].

في قسنطينة كان هناك 19نوع من النقود في تداول لان الفرنسيين لفترة ما قبلوا كل أنواع النقود وفيما يلي قيمة بعض النقود

***النقود الذهبية**

كدريل اسبانيا 86.00فرنك /قطع لفرنسا:20فرنك

[1] نفسه،ص95.

[2] Doumas,op-cit,p67

***النقود من فضة**

بياستر إسبانيا=5.53فرنك /ثالر النمسا=5.58فرنك[1]

إلى جانب هذه النقود الرسمية هناك للنقود المزورة وكانت أيضا تصنع في معسكر بقأعوام. وقد دامت عدة أعوام [2].

المبحث الثاني: السياسة الضريبية الأميرية

الضرائب وأصنافها:

عمد الأمير عبد القادر منذ مبايعته بالإمارة إلى تثبيت دعائم دولته، بالأخص نظام الضرائب الذي يعتبر اِستمرارا لما ورثه عن نظام الحكم العثماني؛ حيث حافظ على شكله مع إضافة بعض التغييرات في جوهره بما يتماشى و الأوضاع في تلك الفترة.

وما يجدر الإشارة إليه أن الضرائب في عهد الأمير عبد القادر مثل فترة العهد العثماني ،فقد حملت في جوهرها الطابع الإسلامي ، مع بعض الاِجتهادات لإدخال بعض التعديلات بمشورة علماء وفقهاء عنها.[3]

أصنافها:

1-**العشور:**

اِعتبرت أهم الضرائب على الإطلاق، وأصبحت واجبة الأداء على كل القبائل الخاضعة لحكمه؛من قمح وشعير حتى أصبحت دولته ثرية جدا بالحبوب وقطعان الماشية ؛ففي كل قبيلة توجد مخازن (مطامير)للحبوب المجمعة من ضريبة العشور حيث يراقبها أحد الحراس

[1] Monir Bouchenaki, de L'Emir Abd-el-kadar,op-cit,pp89.93.

[2] لمياء شربال ،مرجع سابق،ص98.

[3] أبو الحسن علي التسولي ،**أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد**،دراسة وتحقيق عبد اللطيف أحمد الشيخ محمد صالح ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط2،1996.

المسؤولين والذين هم في حماية القبيلة، وفي كل المدن الداخلية مثل: سبدو،وسعيدة، و تازة ، وتاقدامت، وبوغار.

حيث توجد مخازن الدولة العامة وهذا الإجراء تيسيرا لإمكانية تصديرها إلى الخارج عن طريق موانئ الدولة ،أو توزيعها على الجيش ،أو حفظها لأوقات الحاجة.[1]

2-الزكاة:

كانت تؤخذ على الأغنام والأبقار و الجمال و الأصواف؛ تبعا لما هو محدد في الشريعة الإسلامية ؛بأن يفرض شاة على كل أربعين رأسا، وبقرة على كل ثلاث، وشاة عن كل خمسة جمال، إلا أن هذه المقاييس اِجتهد فيها منذ العهد العثماني وأصبحت بالنسبة للأغنام 1%،و3%بالنسبة لمجموع الأبقار، أما الجمال ف2،5%من مجموعها ، كما أن الزكاة كانت تؤخذ على الخيول،والبغال بغية اِستعمالها في المعارك والحروب[2]؛ تضاف إلى هذا زكاة المال المقدرة شرعا بربع العشر،أو2،5%،والمفروضة على النقود المسكوكة أو المضروبة والتي كان يجمعها بعض الأشخاص فكان كل الناس يشتركون فيها.[3] إن الخيول والبغال والجمال التي كان يتحصل عليها الأمير من الزكاة لم يكن في حاجة إليها كلها مباشرة ؛ وإنما تبقى كشيء مجد لمستقبل الأيام ؛حيث كان يتولى حراستها وكلاء مفوضون بما يعطيهم الأمير من أوامر صارمة تجنبا للإسراف والتبذير، وتعويضاً عن جهدهم هذا يستفيدون من ربع ملكيات الحكومة .[4]

واِحتياطاً للمستقبل فإن عدد الخيول كان يعوض في فرسان الدولة النظاميون كما كان يعوض فرسان العرب الغير نظاميون،أو الاحتياطيين "القوم"بالخيول التي تفقد أو تموت في

---

[1]GEORES YVER.Correspondance de capitaine daumas,consul a mascara1837-1939,collection de documents inédits sur l'histoire de l'Algérie aprés1830.2série documents divers, gouvernement général de l'Algérie,Typographie Adolphe Jourdan, Alger,1912,pp602,639.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، النظام الضريبي ...،مرجع سابق،ص 125.

[3]Georges Yver,Correspondance,op-cit,p602.

[4]Alex Bellemare,Abd-EL-Kader,sa vie politique et militaire, L'ibrairie de L'hachette et c²ie, Paris,1863,p231.

المعارك،فيعوض عن كل حصان جملين،أو ثلاثين خروفا،أو بغل جيد، وفي أيام دولته الأخيرة كان يبيع تلك الحيوانات والمواد إلا أن وضعيته تزداد سوءاً.[1]

3-المعونة:

"؛فرض المعونة في العهد العثماني راجعاً لعدم اِستيفاء ضريبتي العشور والزكاة بمختلف نفقات الإِيالة وأهمها تكاليف الجهاد وما يحتاجه من نفقات على الجيش، وهذا ما أدى بالأمير عبد القادر للأخذ ببعض النظم الضريبية العثمانية ، ولما اقتضته الحاجة إلى المزيد من المال ،بعد تزايد الضغط الفرنسي عليه، عقب نكث معاهدة التافنة، إلى طرح قضية المعونة على مجلس الشورى ؛ الذي اِتفق على فرضها على الرعية اِستناداً على أُسس شرعية [2]؛ ثم قام بِاستفسار علماء الجزائر والمغرب الأقصى ، واِستشارتهم عن ذلك وعن عدة أمور، تولى الشيخ ألتسولي الإجابة عنها،ومن ذلك سؤال الأمير :"هل يعد مانع المعونة باغ أم لا ؟"[3] ؛ وبذلك أبقى الأمير عليها منذ سنة 1839م.

4-جزية اليهود:

اِحتوت مقاطعة وهران منذ العهد العثماني عددا كبيرا من اليهود في كل مدنها متخصصين في الصناعة ويشتغلون في الحرف الذهبية والفضية من سلالم وحبال صوفية وغيرها، وكانوا يبيعون الأقمشة القطنية ومختلف الملابس للجيش و الأغطية المطرزة بالحرير للنساء؛ وفي مقابل ممارستهم لحريتهم ومعتقداتهم كانت تفرض عليهم الجزية التي كانت تدفع عن طريق رئيسهم.[4]

---

[1] Ibid,pp231-232

[2] محمد بن الأمير عبد القادر، مصدر سابق،ص 188.

[3] أبو الحسن علي التسولي، مصدر سابق104.

[4] Georges Yver,Correspondance,op-cit,pp598-599.

5-الغرامة ، والخطية، والغنائم:

كانت الغرامة تفرض نتيجة الحملات التي يقوم بها البايليك على مضارب القبائل في العهد العثماني، وفي المناطق التي لايستخلص منها الزكاة والعشور،و هذا ما واصل به الأمير العمل في عهده ؛حيث كان وخلفاؤه يفرضون غرامات كثيرة على مختلف القبائل، أما الخطية فكانت تجبى في حالات المخالفات وعند اِرتكاب الجرم،وبطبيعة الحال الغنائم، كل ما يتحصل عليه في الحروب والحملات على القبائل العاصية وغيرها،حيث بلغ مقدار الغرامات التي فرضت على قبائل السبخة بمنطقة الشلف الأسفل الممتنعة عن حكم الأمير

والرافضة لبسط سيطرته عليها بفعل تحريض درقاويين
لهاكالتالي:500دورو ،و1000بندقية،و100حصان، وبعدها بشهر فرضت غرامة أخرى على أتباع درقاوة بأعالي الشلف ونواحي الونشريس لا تقل عن هذه الغرامة السابقة.[1]

ولقد قاد الأمير وخلفاؤه عدة حملات على القبائل الممتنعة عن حكمه والرافضة لدفع ضرائبها؛ومن ذلك نذكر: حملة الأمير على قبائل الأنجاد الواقعة على الشريط الحدودي المغربي في صيف 1837؛حين شن عليهم حملتين وأخضعهم لحكمه، كما أن قبائل البرجية، وأولاد سيدي غانم، ومجاهر،و بني زروال و المخايلة وفليتة وصبيح التي كانت تشكل مخزناً في العهد العثماني قد تعرضت إلى غارات من أجل اِستخلاص ضرائبها.[2]

كما شن الأمير عدة حملات في مناطق مختلفة ؛كحملته على الجعافرة في أوت1837، وحملته على البواعيش وأولاد مختار في ديسمبر1837حيث جبى منها ضريبة خمس سنوات متأخرة.[3]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،النظام الضريبي....،مرجع سابق،ص127.

[2]Georges Yver,Correspondance,op-cit,p605.

[3] بن يوسف التلمساني ، **التوسع الفرنسي في الجزائر وموقف القوى المحلية 1830-1870،دراسة وثائقية** ،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2005،ص 127.

6-مكوس الأسواق ورسوم الجمارك:

كان المحتسب بِاعتباره مشرفا على الأسواق يفرض مكوسا على السلع والبضائع الداخلة إليها، وكان الأمير شديد الاهتمام بقادة الأسواق؛وهذا للحيلولة دون تسرب أي من المنتجات للمراكز الفرنسية المتواجدة في الشريط الساحلي،

لذلك أصدر تعليماته وأوامره بالأسواق بألا توسق أية بضاعة أو منتوج دون الحصول على رخصة خاصة منه[1].

أما المخالفين من المهربين ومعترضي سبل القوافل المتنقلة بين الأقاليم أو المتوجهة إلى الأسواق الداخلية فقد أوقع بهم العقاب بكل صرامة؛ كل هذا أدى إلى حصول خزينة الدولة على مبالغ مهمة [2]، أما الرسوم الجمركية ؛فقد كان الأمير عبد القادر يفرض سلطته على بعض الموانئ وأهمها : رشقون وأرزيو وتنس وشرشال؛ ويقوم بعض الأعوان المكلفين بتلك الموانئ بفرض رسوم على كل السفن الواردة إليها.[3]

7-حقوق التولية أو البرنوس:

اِعتبر البرنوس رمزا للقيادة وتولي المناصب الإدارية في البلاد في العهد العثماني ؛ حيث يدفعها شيوخ القبائل للقياد؛والقياد يدفعونها للأغوات؛ وهؤلاء يدفعونها للخلفاء وغيرهم، وأصبح البرنو مع الزمن دلالة على شراء المناصب ، وللحيلولة دون ذلك حددها الأمير كما

---

[1] تذكر المصادر أن الأعوان الجمركيون في دولة الأمير عبد القادر كانوا يعطون "تسكرة "، والتي هي ربما مأخوذة من كلمة تذكرة التي كانت تعطى كشيء مكتوب عند دفع الرسوم الجمركية ، وهناك مصطلح "الدسكرة "وهي كلمة فارسية يراد بها وصل أو بيان مكتوب ، يشهد لصاحبه ببراءته من الذمة التي كانت في عنقه /أنظر :قدور بن رويلة ،**وشاح الكتائب و زينة الجيش المحمدي الغالب، ويليه ديوان العسكر المحمدي المليانى** ، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، ش و ن ت ،الجزائر1968،ص70.

[2] ناصر الدين سعيدوني ،النظام الضريبي....،مرجع سابق، ص129.

[3] قدور بن رويلة، المصدر السابق ،ص70.

يلي: يدفع كل خليفة 500بوجو ضريبة مساهمة وحق برنوس، و50بوجو هدايا لموظفي الأمير، أما الأغا فيدفع 100بوجو زائد 50بوجو كهدايا[1].

أما القياد فيدفع كل واحد منهم 70بوجو زائد 50بوجو أخرى كهدايا، وأخيرا يدفع كل شيخ قبيلة 20بوجو كمساهمة، و50بوجو كهدية لموظفي الدولة.

أما الرعية فكانت تساهم بما يعرف بالتويزة؛ التي كانت عبارة عن تسخير للسكان، بما يعرف بنظام الخماسة، وضريبة تجبى على كل من كان يقوم بزراعة قطعة أرض تابعة للدولة، وكان يستخلص من الخماس ما يسمى ب: "صرمية".[2]

فكان الأمير ينادي القبائل في كل مرة لِاستصلاح أراضي البايليك وصيانتها، ويوفق بين فوائدهم.

و بين منافع الدولة وأعطى الأوامر لخلفائه بجمع الضريبة والغرامات النقدية ، ومحاصيل أراضي الدولة الزراعية على طبقة التويزة.[3]

كيفية جباية الأمير للضرائب:

كان الأمير عبد القادر يأمر خلفاءه بالخروج مرتين في السنة؛ واحدة في الآغاوات ويفتشون تسيير ملكيات البايليك؛وكان يتبع الخلفاء جيش من المشاة النظاميون لناحيتهم وذلك

---

[1] Daumas:Exposé sur L'état actuel de la société arabe du gouvernement et du législation qui le régit,Imp,du gouvernement, Alger1844,pp38-42

[2]Daumas:Exposé sur L'état actuel de la société arabe du gouvernement et du législation qui le régit,Imp,du gouvernement, Alger1844,pp38-42.

[3]Alex, Bellemare,op-cit,pp230-233.

***قلعة سبدو**: تم بناؤها في جوان1839،كانت هذه القلعة عبارة عن حصن تحميه تسع قطع مدفعية ،و بها مطحنة،و مصنع لصهر الحديد./أنظر: رشيد بورويبة، **القلاع والحصون والمؤسسات العسكرية التي أنشأها الأمير** ،وزارة الثقافة ،الجزائر ، العدد1983،75،ص 88.

***قلعة تازة** : وضع الأمير أسسها الأولى في بداية شهر ماي1858 حسب "دوماس" ، وأهم منشآت هذه القلعة منجم الكبريت ،كما كانت بها نحو 50مكس، و بها قلعة ذات أربعة أبراج ،و مصنعين أحدهما للدباغة ./أنظر: Azan.P,L'émir AbdelKader1808-1883,du Fanatisme Musulman au patriotisme Français,Libraire-paris,hachette,171.

لوجود عدد من القبائل الرافضة لدفع الضرائب ، وبعد إتمام كل خليفة لمهامه بنجاح يعود لمقره[1]، أما عن كيفية وطرق جباية الأمير للعشور والزكاة والمعونة والتي تعتبر أهم الضرائب؛ فكانت على النحو التالي:

العشور:

وكانت طريقتها كما هو الحال في العهد العثماني لا تعتمد على عشر المنتوج وإنما تعتمد على مبدأ الزويجة، أو المساحة الأرضية المزروعة المقدرة بحوالي عشر هكتارات، ووفقا للأحوال الطبيعية وكمية المحصول ونوعيته،و كانت إدارة الأمير تجمع العشور من قبل الخوجة أو الكاتب و بعض عمال المخزن بأمر من القايد، و قبل ذلك كان الأغا يقوم بتحديد عشر المحصول وما يماثله؛ أي العشور الخاص بالآغاليك،والعشر الخاص بجباية الضريبة.

وكانت الحبوب تجبى بعد الحصاد؛فكان الخلفاء يجمعون عددا من الفرسان، وبعض المشاة، وقطعتين مدفعيتين كما ذكرنا، ويتجولون في المناطق جمعا للضرائب بشكل طوعي، أو بالقوة،ويأخذون للبايليك:العسل و الزبدة والشمع و الزيت، ومختلف أصناف الهدايا.[2]

الزكاة:

وكان تحديدها أيضا من قبل الأغا،بحسب أهمية قطعان الماشية،و وفقا للماشية التي يكون قد وضعها الآغا بنفسه؛ ومقدارها 01%من إجمالي عدد الأغنام ،و1/30من عدد الأبقار، و1/40شاة من إجمالي عدد الجمال،أما القطعان والمواشي فكانت تجبى في فصل

[1] كان يرافق محلات الأمير عند خروجها ،قاضي وكاتبي عدل (مستشارين)،ورئيس االشواش لتنفيذ الأحكام /أنظر : Alex Bellemare,op cit

[2]Georges Yver,correspondance,op cit,p602.

***قلعة بوغار**: لقد أُنشأت في جويلية 1839،وقد بنيت فيها مستشفى،و مخبرة، و ورشات لنسيج البرانس والدباغة ،ومخازن للكبريت و معدن الرصاص./أنظر: AZan.P,op-cit170

***التيطري**:أول بايلك، يعد دار السلطان،أسس سنة1540،عاصمته المدية ،وهو بمثابة الدرع الواقي لدار السلطان من أخطار حركات التمرد .../أنظر: سفيان ألصغيري، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات 1671-1830**،مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011-2012،ص62.

الربيع حيث كان الخلفاء يفرضون عادة ضرائب اعتيادية على كل قطعان الماشية والخيول والبغال والأموال.[1]

وكانت قطعان الماشية المتأتية من الزكاة تعهد رعايتها وتوكل لدى القبائل، و توضع تحت مراقبة القياد الذين كانوا يجبرون على تعيين رعاة عليها، وتلك القطعان في حكم كل خليفة ؛حيث كانت تتحمل نفقة الفقراء وعابري السبيل ومساعدة طلبة العلم ،و تغذية الجيش باللحم مرتين في الأسبوع.[2]

المعونة:

اِعتبرت بالنسبة للأمير من أهم الضرائب التي يتوجب جبايتها؛ وذلك تبعا لظروف الحرب مع الفرنسيين؛ حيث سارع لإثراء بيت المال من خلال جمع المعونة.

وبشكل عام كانت جباية ضريبتي العشور والزكاة تعد من واجبات مختلف موظفي الدولة،وعلى اِختلاف درجاتهم؛ وتكون كما في العهد العثماني؛على طريقتين:

***الجباية عن طريق نظام ترتيبي من الأسفل إلى الأعلى:**

حيث يضع شيوخ القبائل قوائم بالمعنيين بدفع هاتين الضريبتين،ثم يقوم القياد بضبط تلك القوائم نهائيا اِعتمادا على عدد الزويجات المزروعة ،ونوعية المحصول وكميته،وعدد قطعان الماشية، ويأتي بعد ذلك الآغاوات الذين يستلمون الجباية ويحتفظون بها، وتكليف مساعديهم بتسلمها[3].

---

[1] Alex,bellemare,op cit,p602

[2] Ibidem,232/أنظر كذلك: اسماعيل العربي،**المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**،ط2،ش و ن ت، الجزائر 1982،219.

[3] ناصر الدين سعيدوني،النظام الضريبي.....،مرجع سابق،ص132

***الجباية عن طريق الحملات العسكرية:**

حيث يقوم بتلك الحملات خلفاء الأمير؛ ويخرجون من مقراتهم يجوبون مختلف المناطق أو مقاطعاتهم، وتتم جباية العشور في الصيف ؛حيث يتجه السكان إلى أماكن محددة لتسليم أعشارهم للأغوات،و من هناك توسق الحبوب إلى مضامير القبائل ومخازن الدولة العامة في المدن،أما قطعان المواشي والجمال والخيول والبغال الناتجة عن الزكاة فكانت تجبى من الخلفاء عموما في الربيع، وتتخذ المواشي لمختلف حاجيات الدولة لتوفير اللحوم للجيش وحيوانات الركوب والنقل وغيرها.[1]

خصائص النظام الضريبي الأميري:

1-التقيد بأحكام الشريعة الإسلامية وإلغاء ما كان مستحدثا من المغارم كالذمة والعوائد وغيرها.
2- الإلتزام بالعدل والمساواة بين الناس في تحصيل ما توجب عليهم من متطلبات.
3- الأخذ بعين الإعتبار الظروف الصعبة التي يواجهها وتقتضي الحصول على الدعم المادي لمواجهة العدو الفرنسي.
4-إبراز روح التعاون بين الرعية وإنفاق محصول جباية الضرائب في المصلحة العامة؛ كالإنفاق على المهام العسكرية وتسيير مشاريعها وأجهزتها الإدارية.[2]

وجوه الإنفاق:

وبعد معرفتنا لمختلف أنواع الضرائب الأميرية وطرق جبايتها لا بد من التعرف على مختلف أوجه إنفاق تلك الموارد التي كانت تتحصل عليها خزينة دولة الأمير عبد القادر.

لقد كانت الموارد المهمة التي وفرتها الضرائب لخزينة بيت مال الدولة تنفق على مختلف مصالح الدولة؛ فكان الأمير ينفق كثيرا على الجيش، بإعتباره اليد التي تبطش بالعدو ؛فكان يمنح فرسانه بعض النقود كجرايات لهم ويعطيهم الخيول والبغال، لكن لم يكن يمنحهم السلاح

[1] ناصر الدين سعيدوني،النظام الضريبي.....ص 132.

[2] صالح فركوس ،**تاريخ الأمة الجزائرية (المقاومة المسلحة 1830-1960)**،دار العلوم ،عنابة ،د س ط، ص 88./أنظر كذلك:ناصر الدين سعيدوني، **النظام الضرائبي لدولة الأمير**، مجلة الثقافة ،ش و ن ت،مطبعة أحمد زبانة ،الجزائر،ع75، 1983.

والجواهر والملابس في كل وقت خشية ضياعها،أما القوات الغير النظامية فلم يكن يمنحها إلا مساعدات بسيطة لِاعتمادها في معيشتها على نفسها.[1]

أما مرتبات جنود الأمير فكانت على النحو التالي: يتحصل الأغا كل شهر على مرتب 22ريالا، ومقادير من المواد الغذائية والملابس، وللسياف 12 ريالا،ولرئيس الصف 8ريالات،ولباش كاتب العسكر12ريالا، ولكاتب المائة7ريالات، ولحامل الراية المحمدية7ريالات، وللطباخ ريالان، ولمعلم الحرب 12ريالا،و لرئيس الطنبور 09،5ريال،و لكل فرد من العساكر المحمدية النظامية6ريالات، ولشاويش العسكر7ريالات،ولرئيس الخيالة 19ريالا،و لسياف الخيالة9ريالات،و لكل خيال7ريالات،و باش طبجي14ريالا،أما كاتب الطوبجية فمثل كاتب المائة.[2]

إضافة إلى كل تلك المرتبات كان كل هؤلاء الموظفين يتحصلون على مواد غذائية وألبسة ومعدات.

أما مرتبات موظفي الدولة والإعانات التي تمنح للمسافرين والفقراء والمحتاجين، والمساعدات المقدمة لطلبة العلم وشيوخ الزوايا فكانت نفقاتها في درجة أقل،ويأتي على رأسهم خلفاء مقاطعات الأمير الذين كانوا يتحصلون على أعلى المرتبات في الدولة؛ إذ كان يخصص لكل واحد منهم راتب:110دورو شهريا[550فرنكا]؛إضافة إلى إعطائهم صاع من الشعير يوميا للإنفاق على الزوار وإعانة المحتاجين،وبعد الخلفاء يأتي الموظفين تنازليا وفقا لرتبهم ودرجاتهم الإدارية من آغاوات والقياد الذين كانوا يأخذون عشر الضرائب التي يستخلصونها.[3] كما عمل الأمير عبد القادر على تشييد الحصون،و بناء مصانع الأسلحة في كل من مليانة وتاقدامت وتلمسان،وشراء الأسلحة، وشراء الأسلحة،وإنشاء معامل الألبسة و الجلود في بوغار،وإقامة دار السكة في تاقدامت وغيرها.[4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،النظام الضريبي.....،مرجع سابق ،ص 127.

[2] محمد بن الامير عبد القادر،مصدر سابق،ج

[3] محمد بن الأمير عبد القادر،مصدر سابق،ج1،ص 199-201.

وقد ذكر اسماعيل العربي أن مرتب الخليفة كان الأعلى ؛110دورو(55فرنك)إضافة إلى صاع من الشعير ،أما الأغا والقايد فلم يكن يتقاضى مرتب ثابت ، بل مكا فآت عشر الزكاة و العشور /أنظر:المقاومة .....،مرجع سابق ،220.

[4]Marcel Emerit,L'Algérie à l'époque d'Abd-El-kader,présentation de René Gallissot,Ed.bouchene,paris,2002,pp242-243/AZan/

ومما سبق، ترسخت لدينا جملة من الإستنتاجات المتعلقة بالنظام الذي إتبعه الأمير في سياسته المالية والضريبية تتلخص فيما يلي:

1-لعب النظام المالي الأميري دورا مهما في التعاملات التجارية؛ فأصدر تسعيرة رسمية للنقود وصرفا محددا لها.

2-الأمير عبد القادر أولى النظام المالي أهمية كبيرة؛ بإعتبار كل من السكة والضرائب رمزان للسيادة.

3-الأمير عبد القادر إلتزم بأحكام الشرع الإسلامي، وإلغاء المستحدث من المغارم؛ كالغرامة واللزمة والعوائد وغيرها، وتثبيت ضريبتي العشور والزكاة.

4-الأمير عبد القادر إجتهد في نظامه الضريبي وطرق جبايته، فاستحدث ضريبة المعونة العثمانية بإستفتاء جملة من الشيوخ والفقهاء؛ كما أبقى على مكوس الأسواق ورسوم الجمارك.

4-تشترك دولة الأمير والدولة العثمانية في جذور الضرائب ومبادئها؛ حيث أنها مستمدة من الشرع الإسلامي، وما يختلفان فيه لا يكمن إلا في أصناف الضرائب وطرق جبايتها.

الفصل الثاني:

العوامل المؤثرة على النظام المالي و الجبائي و انعكاساته على دولة الأمير.

المبحث الأول:العوامل المؤثرة على النظام المالي والجبائي الأميري

أولا:سياسة الاحتكار

ثانيا:المشكل النقدي

ثالثا:التهرب الضريبي

المبحث الثاني:أثار النظام الجبائي على دولة الأمير

أولا: الجانب العسكري

ثانيا:الجانب الإجتماعي والثقافي

لقد خلف النظام المالي والضريبي لدولة الأمير عبد القادر مع توالي السنين آثارا عديدة على مختلف مجالات الحياة في البلاد كما تأثر هو الأخر بعدة عوامل كسياسة الاحتكار والمشكل النقدي والتهرب الضريبي من قبل السكان ،وأهم التأثيرات على الإطلاق تجلت في الجانب العسكري والاجتماعي والثقافي .كما بدل الأمير مجهودات كبيرة لتكون هذه الأنظمة إيجابية على مختلف مجالات الحياة.

المبحث الأول:العوامل المؤثرة على النظام الضريبي الأميري

أولا:سياسة الاحتكار

لقد أعتبر **إبن خلدون** أن نظام الاحتكار يعد من اكبر المظالم ،فنظام الاحتكار الذي كانت تمارسه دولة الأمير ألحق آثار بالغة بمعيشة السكان ،كما أن الاحتكار في بداية الأمر ساعد الدولة على الحصول على أموال مهمة .ومن جهة أخرى إنعكس على جوانب أخرى وأثر على السكان وكذلك على الجباية[1].

كانت للأمير عبد القادر تجارة خارجية و إتبع فيها قوانين صارمة و احتكرها بخصوص اليهودي **إبن داران*** الذي وجد الفرصة لجمع ثروات معتبرة في مقابل بيعه للحبوب والمواشي إلى كل من إسبانيا وإنجلترا وفرنسا،إضافة إلى ذالك انشغال الأمير بالحرب ،وضع الأمير في مأزق حقيقي والقضاء على المضار التي ألحقها بالاقتصاد وخاصة أن وسائل **ابن دران** لإكتساب الرضا ونيل الخطوة لدى موظفي الأمير والتجار الأوروبيين .وحسب رأي الأستاذ ناصر الدين سعيدوني أنها تؤدي بالمؤرخين إلى تشبيه باليهود بين ببكري وبوشناق وعلاقتهما بالداي مصطفى في أوائل القرن التاسع عشر[2]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**دراسات تاريخية في الملكية**.....،مرجع سابق ،ص387.

***إبن داران**:السبب الأساسي هنا الذي إضطر الأمير إلى إختيار يهودي للقيام بهذه المهمة الهامة هو عدم وجود من تتوفر فيهم الكفاءة من العرب،وما عرف عنهم من البراعة في النشاط التجاري والمعاملات المالية ،من الاستحواذ على قطاعات هامة في الحياة الاقتصادية في البلاد .فاكتسبوا بذلك نفوذا واسعا في أواسط العمال ،مثل إبن داران هذا الذي لديه علاقات مع العمال الفرنسيين متينة ،ينظر إلى:إبن إسماعيل محمد العربي ، **دور يهود إبن داران في دبلوماسية الأمير عبد القادر** ،المجلة التاريخية المغربية،مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل،تونس،ع1980،17،ص ص5-9.

[2] توفيق دحمان ،مرجع سابق،ص522.

ثانيا:المشكل النقدي

إن تعدد العملات فالجزائر بداية الإحتلال شكل من الناحية المالية في عهد الأمير عبد للنقود،ضعية حرجة أدت إلى تعقد العمليات التجارية ،فقد سعى الأمير إلى إيجاد حلول ملائمة لوضعية البلاد النقدية ومشكلاتها الصرفية المتمثلة في صك عملات جديدة لدولته وخاصة أن الجزائر عرفت نهبا استعماريا كبيرا ،تمثل في نهب خزينة الدولة الجزائرية في القصبة إضافة إلى الفوضى والاضطرابات التي أعقبت سقوط البلاد في يد المحتل الفرنسي[1].

قد لعب النظام المالي الأميري دورا هاما في التعاملات التجارية فأصدرت تسعيرة رسمية للنقود ،وصرفا محددا لها وهذا ما أشار إليه في كتابه "تحفة الزائر "بقوله"....إن مولانا جعل المسكوكات الجارية في البلاد صرفا معلوما ،تتعامل به رعيته وسك نوعين من العملة إحداهما المحمدية والأخرى النصفية فجعل صرف الدورو أبو مدفع المعروف ب:أبي عمود أربعة ريالات وكل ريال فيه ثلاثة أرباع جزائرية .وكل ربع جعل صرفه ثمان محمديات وكل محمدية فيها نصفيتين من السكة الجديدة المضروبة في دار السكة بحيث إذا أطلق الريال لاينصرف إلا إلى هذا الصرف وجعل الدورو الجزائري ،ثلاثة ريالات إلا ثمان محمديات وبهذا الصرف يعطي راتب العسكر بأصنافه"[2]

لكن هناك بعض الدارسين من أثبت أن جهود الأمير عبد القادر في الميدان المالي لم تنجح في إقرار نظام نقدي مستقل يخدم مصالح دولته في المجال الاقتصادي ويبعدها عن التبعية النقدية الأجنبية.وذلك أن بعض المتعاملين الأجانب من فرنسا والمغرب قبول عملاته الجديدة (الفضية والنحاسية) في المبادلات التجارية الخارجية ،زاد الأوضاع النقدية سواء أدى إلى عدم الاستقرار وترك آثار سلبية عليها وأدى إلى زعزعة أركان النظام النقدي الذي أسسه الأمير.[3]

---

[1] رويلة بن قدور ،مرجع سابق،ص15.

[2] نفسه ،ص15.

[3] ناصر الدين سعيدوني،دراسات تاريخية في الملكية.....،مرجع سابق،ص131.

وكما رأينا أن لم يتمكن الأمير عبد القادر من أسس نقدية موحدة في دولته ولم يستطع فرض مسكوكاته التي عملها في التجارة الخارجية لرفض بعض الدول التعامل بها وشاع استعمال مختلف العملات العثمانية والأجنبية مما أثر في الجانبين الإداري والمالي وبالتالي الضريبي[1].

ثالثا:التهرب الضريبي

أدى بعض الرعية إلى التهرب الضريبي بسبب تزايد ضريبية المعونة فسكان المدية مثلا،والذين إشتهروا بحماسهم الديني ومناصرتهم للأمير فإنهم لم يعود مستعدين للتضحية أكثر ،بعد تعرضهم لحملة مدمرة من قبل الجيش الفرنسي وإلزام الأمير لهم بدفع معونة قدرت ب:مئة ألف ريال بوجو[2].

آثار النظام الضريبي للدولة:

لقد خلف النظام الضريبي لدولة الأمير عبد القادر آثارا عديدة على مختلف مجالات الحياة في البلاد،و تجلت هذه التأثيرات في تلك الحملات العسكرية والجنائية على السكان،بالإضافة إلى الزيادات الضريبية التي كانوا يتعرضون إليها نتيجة حاجة الدولة للأموال، إضافة إلى سوء تدبير بعض الموظفين،وتلخصت هذه التأثيرات في مايلي :

1-الحملات العسكرية:

لقد أجبرت الحملات العسكرية التي كان يقودها الأمير وخلفاءه بعض القبائل على الخروج عن حكم الأمير؛ففي إحدى الحملات على قبيلة البراجية التي أرغمت على مغادرة أراضي آبائها لم يمض يوم واحد حتى أمست تحت أيادي الفرنسيين،

[1] نفسه،ص387.

[2] نفسه،ص387

وأصبح الأمير عبد القادر في بضعة أشهر عدوا لعدد من القبائل من أنجاد الصحراء إلى مقاطعة قسنطينة،و عين ماضي.[1]

ولما كان الأمير في شتاء1838م منشغلا ببناء دولته وتنظيم الجيش، كان خلفاؤه:محمد البوحميدي في تلمسان،و مصطفى بن التهامي في معسكر؛ يتجولان في القبائل الخاضعة لهما جباية للضرائب؛ فقام البوحميدي بجولة إلى قبائل بني عامر والتافنة،والأنجاد واِستخلص ضرائبها؛فجمع عشر البنادق والمال، لكنه تجنب جباية قبائل بني السنوس لأن الأمير أمره بتجنبهم وترك الأمر له شخصيا، وحسب البعض فإن البوحميدي لم يجمع من جولته هذه سوى 20ألف دورو.[2]

أما مصطفى بن التهامي،فقاد هو الآخر جولة في 28مارس1838بدءاً من 600بندقية،أما قبيلة بني زروال فأخذ منها 800 بندقية؛ورغم إحراق اِبن التهامي لمحاصيلهم ونهبه بعض مؤنهم فإنهم لم يدفعوا أية غرامة،كما أن قائد معسكر الحاج البوكاري قام في جولاته بأخذ كل البنادق الفرنسية الصنع من السكان،وعوض عن كل مالك مبلغ 30بوجو، حتى غدا جيش الأمير في مقاطعة الغرب الجزائري يملك 12000بندقية فرنسية الصنع.[3]

---

[1] Georges Yver,correspondence,op-cit,pp629-639.

محمد البوحميدي الولهاصي ، ولد سنة 1804،مرابط من منطقة طراز،بالظبط من قبيلة ولهاصة ، رفيق الأمير عبد القادر أثناء دراسته ،يعد من أفضل الفرسان في الجزائر، درس بعض العلوم، كما تولى خلافة منطقة تلمسان /أنظر:أسكوت، **مذكرات الكولونيل أسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841**، تر اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981،ص 74.أنظر كذلك: Martimprey,Souvenirs d'un officier d'état major ,histoire de l'établissement de la domination Française dans la province d'Oran ,Maison quantin,paris,1886,pp54-57.

مصطفى بن أحمد التهامي: ولد بمعسكر سنة 1796،ابن عمة الأمير عبد القادر وصهره، و هو عالم وشاعر و فقيه .../أنظر:أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج7،دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ص 325.

[2] ابن يوسف التلمساني،**التوسع الفرنسي...**،المرجع السابق.

[3] Georges Yver,correspondance...,op-cit,p599.

وفي جويلية1838 وصل بريد إلى معسكر؛مفاده أن الأمير قام بهجوم على عين ماضي اِستولى فيه على بساتين محاطين بسور في سفالة المدينة ،وقد فقد الأمير خمسة من ضباطه،و قائد خدمه،و كثير من مشاته ، فطلب قوات دعم وذخيرة ومدفعيتين ومؤن[1].

إن حملة الأمير على عين ماضي كانت من أجل فرض الطاعة،و أبرز مظاهر ذلك تجلى في دفع الضرائب التي قدرت ب 4000 بوجو،و04 أفراس،

و 300 برنوس،و 300حايك،و300 قميص صوفي؛ لكن الأمير قام بإرجاعها.[2]

ومن كل تتجلى لنا آثار تلك الحملات التي قادها خلفاء الأمير، بالخصوص، و حدوث بعض التجاوزات فيها من قبل الخلفاء أثر سلبا على العلاقة بين الرعية والدولة.[3]

2-الجانب الاجتماعي والثقافي:

اِعتنى الأمير، إلى جانب اِهتمامه بالتنظيم العسكري و الإداري، بكل الجوانب الأخرى التي تساعد على تقوية دولته، ودفعها خطوات للأمام؛ومنذ الوهلة الأولى التي تصدى فيها لتحمل مسؤولية الدولة أشار إلى ضرورة إقامة أعمدتها وترقيتها؛لذلك أولى التعليم أهمية كبرى وبذل كل ما بوسعه لنشر العلم والمعرفة بكل فروعهم في أوساط رعيته،خاصة عنصر الشباب الذي مثل لديه الأمل المنشود لدولة المستقبل؛ولم يكن ليتهيأ له تحقيق ذلك إلا بالعمل والإستعداد الجيد لتهيئة الظروف المناسبة حتى تسير حركية التعليم والثقافة في إمارته على أكمل وجه.

وكان حجر الأساس في هذا المجال؛الإهتمام بالكتب والمراجع مهما كانت قيمتها العلمية والأدبية،و لذلك كان الأمير يبذل جهودا في جلب الكتب و الإتيان بها من كل الأمكنة، وبكل

---

[1] ابن يوسف التلمساني،**التوسع الفرنسي** ،مرجع سابق،حدد الأمير عبد القادر يوم:12جوان 1838كتاريخ محدد لحصار عين ماضي/أنظر : Léon Roche,Discans àtraversL'islam1834-1844,Nouvelle Ed,préfase et épilogue par E carraby,l'brairie Académique Didier,paris,1884,p115 et suiv.

[2] أبو عبد الله الأعرج السليماني،**تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر** ، عن كتاب الشماريخ ، القسم الثاني وجزء من القسم الثالث، نشر مختار حساني ،المكتبة الوطنية الجزائرية ،دت،ص 313.

[3]Alex Bellemare,op-cit234.

الطرق المتاحة؛شراء ونسخاً،وأصدر في ذلك أمره للجند بالمحافظة التامة على كل ما يقع في أيديهم من كتب متوعدا إياهم العقاب الشديد على كل من أهان كتاباً،أو اِحتقر شأنه، وفي الإتجاه الآخر كان يقدم جوائز ومكافآت مشجعة لكل من يأتيه بكتاب أو مؤلف مهما كان نوعه[1]،ومن هذا اِرتأى لنا ما للكتاب من قيمة عند الأمير ،خاصة في ذلك العهد ؛حيث الكتب قليلة في البلاد.[2]

لاقت سياسة الأمير نجاحا معتبرا؛ فتم جمع كتب متنوعة، ضمت علوما شتى؛ أسس منها مكتبة ضخمة يسرها لطلاب العلوم والزوايا والمدارس والمساجد وفرق الجيش، شأنه في ذلك شأن تيسيره الضرائب والذخائر للنظاميين والمتطوعين.[3]

وقد كان الأمير يختار لمتولي مهمة التربية والتعليم رجالاً أكفاء مشهود لهم بطلب العلم والتبحر في العلوم،و اِهتم بأوضاعهم ماديا ومعنويا؛حيث عين لهم مرتبات وأجور ،كما أمر بإعفائهم من الضرائب على اِختلاف أنواعها ، كل هذا كان تشجيعا في طلب العلم واِحتراما له.[4]

كما كان الأمير دائم التطلع لتكوين أطباء عصريين، فاِستدعى أطباء من فاس والرباط وتونس لكي يديروا مستشفيات في مختلف المناطق ويتولوا مهنة تدريس الطلبة،بالإضافة إلى مرافقة هذا النشاط الطبي بأنشطة أخرى كالفيزياء والكيمياء.[5]

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلاني،**تاريخ الجزائر العام** ،د م، ج3، الجزائر ،1982،ص 241/أنظر كذلك :محمد بن الأمير عبد القادر ،تحفة الزائر .....،مصدر سابق.

[2] عبد الله شريط محمد الميلي،**الجزائر في مرآة التاريخ**،مكتبة البعث،الجزائر،ط1، 1965،ص 178.

[3] عبد الرحمان الجيلاني،مرجع سابق،ج4،ص241.

[4] اسماعيل العربي، المرجع السابق،ص220.

مصطفى نويصر ،الذكرى المئوية.....،مرجع سابق ،ص ص 30-31.

[5] محفوظ قداش، **جيش الأمير عبد القادر (تنظيمه وأهميته)**مجلة الثقافة ، الجزائر ش و ن ت، مطبعة أحمد زبانة،ع75 ،1983،ص 60.

وقد بلغ اِحترام الأمير عبد القادر لطلب العلم وأهله إلى أنه قد أعفى الطلبة من الإِنخراط في سلك الجندية ليتفرغوا لطلب العلم.[1]

ومما تقدم من آثار ضرائبية مختلفة لدولة الأمير عبد القادر يمكننا اِستخلاص جملة من الإِستنتاجات؛ نوردها فيما يلي:

الجهاز الضريبي الأميري قد خلف آثارا بالغة على السكان التابعين له، وهذا جراء الآلية المتبعة في الجباية ؛خصوصا آلية الحملات العسكرية الجبائية .

النظام الضريبي لدولة الأمير عبد القادر ،كان بدوره يتأثر بفعل عوامل جمة جعلته يفقد الكثير من المصادر الجبائية؛ وكان في طليعتها تهرب السكان في أداء ما عليهم تجاه الدولة .

تأثر النظام المالي والضريبي الأميري أيما تأثير بفعل ظروف الإِحتلال خاصة في المسائل النقدية.

أثر النظام المالي و الجبائي لدولة الأمير عبد القادر على الوضع الاجتماعي والثقافي وذلك من خلال تمويل هذه المجالات بواسطته.

[1] آتيين برونو،عبد القادر الجزائري ،تر:ميشيل خوري ،بيروت ،دار عطية ،1997،ص163.

خاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع الجانب المالي و الجبائي للدولة الجزائرية خلال عهد الأمير عبد ، وضرائب(1832-1847م)،تمكننا من استخلاص جملة من النتائج وهي كالتالي:

- أن الجزائر خلال العهد العثماني عرفت نوعين من العملة المحلية بأنواعها الثلاث الذهبية والفضية والنحاسية والعملة الأجنبية وخاصة الإسبانية والتونسية والمغربية والعثمانية فضلا عن ظهور النقود المزيفة أواخر العهد العثماني ولاسيما في بلاد القبائل.
- تميز النظام الضريبي بتعدد أنواعه منها الضرائب الشرعية والضرائب المستحدثة كضريبة الرأس،وضرائب التجارة والأسواق.وهذا ما أدى إلى تعدد طرق الجباية عن طريق النظام التراتبي.
- كان إختيار الأمير عبد القادر بالمبايعة ،فرفع سيفه في الجهاد و الدفاع والصبر عن الحق.كما أنه قام ببناء دعائم دولته العصرية بتوفير كل وسائل الازدهار منتصرا على العدو ذاتيا وأخلاقيا واقتصاديا.
- استطاع الأمير إرساء قواعد دولته الحديثة القائمة على أسس عصرية تواكب الدول الأوروبية الكبرى في تلك الفترة .فبفضل ذكائه وحنكته السياسية والفكرية تمكن من تثبيت معالم الدولة الجزائرية الحديثة في ظروف صعبة خاصة بعد سقوط الدولة العثمانية في الجزائر تركت مخلفات جسيمة على البلاد.
- صك الأمير عبد القادر مجموعة من النقود المختلفة بعضها من الذهب والفضة والبعض الآخر من النحاس سميت عملته بالمحمدية والنصفية عليها آيات قرآنية ،وكذلك النقدية التي كانت تنافس الفرنك الفرنسي والدور الإسباني.
- محاولة الأمير عبد القادر من إنهاء مسألة تعدد العملات التي كان يجري التداول بها.
- إحياء الأمير لتقاليد السكة الإسلامية التي رأى بأن مكانتها الحضارية فقدت منذ العهد التركي العثماني الذين أفرغوها من محتواها الروحي .
- إن النظام الأميري في بدأ أمر الدولة كان ذا شكل إصطبغ بأحكام الشرع الإسلامي والتزم بإلغاء المستحدث من المغارم،كاللزمة والغرامة والعوائد

وغيرها.وتثبيت ضريبتي العشور والزكاة مما حدا بالسكان إلى دفع المتوجب عليهم.

- أن الأمير أخد بالكثير من النظم العثمانية ،وإجتهد في بعض مسائل الضرائب وطرق الجباية خاصة بعد تزايد أعمال الغزو الفرنسي للبلاد مباشرة بعد معاهدة تافنة(1254هـ/1839م).فأستحدث "المعونة"العثمانية باستفتاء عدد من الفقهاء،كما عمل على الأخذ ببعض الإجراءات الضريبية العثمانية.
- أن النظام الضريبي كان عادلا نوعا ما ونسبيا في سنوات الدولة الأولى بيد أنه مالبث وأن غدا يشكل جملة من الآثار السلبية على الرعية نتيجة حاجة خزينة بيت الدولة إلى مزيد من الأموال وبفعل الدمار الإستعماري لأركان دولته.
- أن النظام الضريبي لدولة الأمير قد تأثر بفعل إختلال في المسائل النقديةّ ذلك أن الجباية الأميرية كانت تتم عينا أو بعملات دولته،وعند المعاملات التجارية الخارجية وعند دفع رواتب الجند فإن النقد المستعمل كان إما العملات الأجنبية وإما البوجو العثماني.
- أن النظام الضريبي لدولة الأمير عبد القادر كان بدوره يتأثر بفعل عوامل جعلته يفقد الكثير من المصادر الجبائية وكان طليعتها تهرب السكان في أداء ما عليهم تجاه الدولة.
- تأثرت التنظيمات الإجتماعية في دولة الأمير عبد القادر وذلك من خلال استخدامه لوسائل إصلاحية كتخلصه من جميع السلوكيات التي تنخر روح الوطن وانتهاجه أسلوب الترغيب والترهيب محكما بالقرآن الكريم والسنة والحكم الراشد.
- اهتم الأمير بالجانب الثقافي في دولته من خلال الوقوف والتركيز على بناء المدارس وإنشاء الزوايا وجمع الكتب والمؤلفات في شتى العلوم والمعارف ،بالإضافة إلى رعايته الخاصة التي شملت المعلمين وطلاب العلم.

ملخص الدراسة:

إن حياة الأمير حافلة بالإنجازات منذ مبايعته بالإمارة سنة1832،فقد سعى إلى تأسيس دولة جزائرية حديثة وفق الأصول الإسلامية ،حيث ركز على أهم القواعد التي تقوم عليها الدول الكبرى حول العالم ؛ألا وهي القاعدة الاِقتصادية بهيكلة محكمة التي تعتبر المحرك الرئيسي لتسيير الجوانب الأخرى في الدولة الجزائرية الحديثة ؛وليتمكن من إنجاحه أنتهج جملة من التدابير أهمها التنظيمات المالية والجبائية التي اِعتمد عليها لإثراء بيت مال الدولة و كيفية تقسيم تلك العوائد والأموال التي تمت جبايتها بحكمة وحنكة بين الجوانب الإجتماعية والثقافية والسياسية ،و الجانب العسكري الذي كان بصدد مقاومة الإستعمار الفرنسي؛حيث خص هذا الجانب بنفقات عينية معتبرة ليستطيع مجابهة العدو ،مما جعله يحظى بالاِحترام والتقدير من القوى العظمى، وقد اضطرت فرنسا لما لم تستطع القضاء على دولته إلى إبرام معاهدات سلمية معه لتتمكن من اِستعاب وإعادة النظر في السياسة التي اِتخذها ليستطيع الموازنة بين بناء دولة جزائرية حديثة قائمة بذاتها ومقاومة الإستعمار في آن واحد ،مما أدى لزيادة الضغوطات والتحرشات من كل جانب على الأمير حتى اِضطر لتوقيع معاهدة الاستسلام في 1847.

Résume:

Certes,la vie de l'Emir Abdelkader était pleine de réalisations dépuis la reconnaissance massive par l'ensemble des tribues en 1832,son rêve était la construction d'un état moderne respectant les normes islamiques et suivant la modernité que nouveau monde de l'Ouest a entamé,il s'agit des regles économiques solides qui fout tourner tous les autres secteurs, pour atteindre se but, il avait tracé une série de mesures fiscales et financières sur les quelles il avait basé pour enrichir le trésor publique et ensuit repartir les revenus sur les secteurs sociaux, culturel et politiques sans oublier bien sur, le secteur militaire en premier lieu qui combattait contre l'armée Française, grâce à d'énormes dépenses qui permettaient de faire face à une armée coloniale plus supérieure à celle de l'émir Abdelkader.

Son courage et sa noblesse lui on apporté le respect des chefs d'états étrangers les généraux français étaient obligés à s'assoir avec Emir Abdelkader et signer des accords de cesser le feu .

Malheureusement, ce son eux qui violaient les accords. L'état d'Emir Abdelkader avait subit plusieurs complots de différents côtés, même les voisins, ce qui obligeait Emir Abdelkader à se reudre en 1847.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية:

1-الجزائري، تحفة محمد بن عبد القادر، تحفة **الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**،المطبعة التجارية،الإسكندرية،ج1903،1م.

2-الجزائري محمد بن عبد القادر،**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**،المطبعة التجارية،الإسكندرية،ج1903،2م.

3- الكولونيل أسكوت:**مذكرات الكولونيل سكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر عام1841م**، تر:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

4-تشرشل شارل هنري،**حياة الأمير عبد القادر**،تر:أبو القاسم سعد الله،ش،و،ن،ت،الجزائر،.1982

5-إبن الرويلة قدور،**وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب ،ويليه ديوان العسكر المحمدي المليانـي**،تقديم وتحقيق:محمد بن عبد الكريم ،ش.و.ن.ت،الجزائر،1968م.

6- الزهار أحمد الشريف،**مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**،دار البصائر،الجزائر،ط.خ،.2009

7- مانتران روبير،**تاريخ الدولة العثمانية** ،تح،بشير الساعي،دار الفكر،مصر،ج2،ط1993،1.

8-التسولي علي أبو الحسن ،**أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد**،دراسة وتحقيق عبد اللطيف أحمد الشيخ محمد صالح ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1996،2.

***المراجع باللغة العربية:**

9-عابد محمد،العصبية والدولة ،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،ط1994،6.

10-الشرقاوي سعاد،النظم السياسية في العالم المعاصر،جامعة القاهرة،القاهرة،2007م.

11-سعيدوني ناصر الدين ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792هـ-1830م)،دار البصائر ،الجزائر،ط2012،3م.

12-سعيدوني ناصر الدين ،عصر الأمير عبد القادر الجزائري،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،2000م.

13-سعيدوني ناصر الدين،دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية في الفترة الحديثة ،دار الغرب الإسلامي،لبنان ،2001م.

14-سعيدوني ناصر الدين،الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني،دار البصائر،الجزائر،ط2013،2م.

15-براهامي ناصر الدين،علي تابليت،تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ،منشورات تالة ،الجزائر ،2010م.

16-العربي إسماعيل،الأمير عبد القادر الجزائري(مؤسس دولة وقائد جيش)،وزارة الثقافة العربية،الجزائر،2007م.

17-بوطرفة سعيد،الأمير عبد القادر (رجل ،قدر،رسالة)،وزارة الثقافة،الجزائر،دت.

18-العسلي بسام،الأمير عبد القادر الجزائري(1807-1883م)دار النفائس،بيروت،ط1984،1م.

19-نويصر مصطفى،الأمير عبد القادر في ذكراه المأوية(1883-1983م)،طبع في المؤسسة الوطنية،دب،1984م.

20-بن السبع عبد الرزاق،الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ،للإبداع الشعري،2000م.

21-مياسي إبراهيم،من قضا، تاريخيخ الجزائر المعاصر،ديوان مطبوعات الجامعية ،الجزائر،2007م.

22-دردار فتحي،الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية(1832-1847م)،د،ب،2001م.

23-مجاهد مسعود الجزائري،تاريخ الجزائر،المكتبة الأردنية الهاشمية،د ب،ج.1961،1

24-بوطالب عبد القادر،الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية (من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير)،الفنون المطبعية وحدة الرعاية،الجزائر،2009م.

25-دحدوح عبد القادر،استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258هـ/1836-1842م)،طبع بالمؤسسة الوطنية،الجزائر،2008م.

26-عباد صالح ،الجزائر خلال الحكم التركي(1514هـ-183م)،دار هومة، ط2 ،2007م.

27-سماعيلي زوليخة،تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الاستقلال ،دار دزاير أنفوا،الجزائر،2013م.

28-قاسي فريدة،الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832-1847م) ،عنابة ،الجزائر ،ط1433،1هـ/2012م .

29-هطال أحمد رشيد وآخرون،دراسات موجزة عن مفهوم الدولة وأنواعها وأنواع السلطات العامة ،دهوك،مطبعة زانا،2006م.

30-الجيلالي ع، التاريخن،تاريخ الجزائر العام،دار الأمة،الجزائر،ج2009،4م.

31-بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م،دار البصائر،الجزائر،ط2008،3م.

32-قاصدي محمد الس، المقاومةات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962م)،دار الإرشاد ،الجزائر،2013م.

33-آتيين برونو،عبد القادر الجزائري،تر:ميشيل خوري،دار عطية،بيروت،1997م.

34-مناصرية يوسف،مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب(1832-1847م)،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،الجزائر،1990م.

35-العربي إسماعيل،المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ،ش.و.ن.ت ،الجزائر، دت.

36-شريط عبد الله محمد الميلي،الجزائر في مرآة التاريخ ،مكتبة البحث،الجزائر،ط1 ،1965م.

37-الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، د.م.ج،الجزائر،ج3 ،1995م.

38-الراشدي أحمد بن سحنون ،الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تح:المهدي بوعبدلي،منشورا وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،مطبعة البعث،الجزائر،1973م.

39-السليماني أبو عبد الله الأعرج،تاريخ الجزائر بين قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر،عن كتاب الشماريخ ،القسم الثاني وجزء من قسم الثالث،نشر مختار حساني،المكتبة الوطنية الجزائرية،د.ت.

40-سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

41- فركوس صالح،تاريخ الأمة الجزائرية (المقاومة المسلحة 1830-1960)،دار العلوم ،عنابة ،د س ط.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-بن الصحراوي كمال،الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،قسم التاريخ،جامعة معسكر،2008/2007م.

2-بن ساعد عائشة،البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2004/2003م.

3-شربال لمياء،نقوذالأمير عبد القادر(1836-1841م)دراسة تاريخية وفنية ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الثقافة الشعبية ،قسم التاريخ،جامعة تلمسان،2015/2014م.

4-دحمان توفيق،الضرائب في الجزائر(1286/1206هـ-1865/1792م)دراسة مقارنة،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2008/2007م.

5-بوعزيز جهيدة،الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني(1185-1253هـ/1771-1837م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،قسم التاريخ،جامعة قسنطينة2011،2012/2م.

6-بوغدادة أمير،المؤسسات في الجزائر في أواخر العهد العثماني(القضاء نمودجا)،مذكرة ماجستير تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني،قسم التاريخ،جامعة قسنطينة ،2008/2007م.

7-القشاعي فله،موساوي المولودة،النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837م)،رسالة ماجستير تاريخ حديث ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،1990/1989م.

8-ألصغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات 1671-1830،مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011-2012

9- حملاوي سهير،الجوانب الإقتصادية والاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،جامعة بسكرة،2014-2015م.

أعمال المؤتمرات والملتقيات:

1-هلايلي حنيفي،سيرة الأمير عبد القادر المجاهد الأديب والمتصوف،ملتقى وطني،جامعة سيدي بلعباس،2015م.

المقالات:

10-سعيدوني ناصر الدين،وضعية عشائر المخزن الإجتماعية والآثار التي ترتبت عليها،المجلة التاريخية المغرب،تونس،العدد7،8 ،1977م.

11- قداش محفوظ جيش الأمير عبد القادر (تنظيمه وأهميته)مجلة الثقافة ، الجزائر ش و ن ت، مطبعة أحمد زبانة،ع75 ،1983

12- سعيدوني ناصر الدين ، النظام الضرائبي لدولة الأمير، مجلة الثقافة ،ش و ن ت،مطبعة أحمد زبانة ،الجزائر،ع75

1-مشهداني مؤيد محمود حمد،أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830م)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،جامعة تكرت،العدد16 ،2013م.

2-الهادي عزيز رياض،مفهوم الدولة ونشوئها عند إبن خلدون،مجلة العلوم السياسية،العدد37،دس.

3-سعد الله أبو القاسم،دفتر محكمة المدية أواخر العهد التركي(1255هـ/1839م)،مجلة الثقافة،الجزائر،1984م.

4-مولود قاسم نايت بلقاسم،الأمير عبد القادر والخلافة العثمانية،مجلة الثقافة ،ع خ،1983م.

5-العربي إبن إسماعيل محمد،دور اليهود إبن داران فب دبلوماسية الأمير عبد القادر ،المجلة التاريخية المغربية ،الإتحاد العام التونسي للشغل،تونس،العدد17 ،1980م.

6-سعيدوني ناصر الدين،مذكرة حول إقليم قسنطينة ،مجلة الأصالة ،منشورات وزارة شؤون الدينية والأوقاف،الجزائر ،مج23،العدد70-71،د س.

7-الجيلالي صاري، دور البيئة الطبيعة في إستراتيجية الأمير عبد القادر ،مجلة الثقافة،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مطبعة أحمد زبانة،العدد75 ،1983م.

8-سيدهم فاطمة الزهراء، موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن 19،مجلة كان التاريخية،الكويت،العدد13 ،2011م.

9-برويبة رشيد، القلاع والحصون والمؤسسات العسكرية التي نشأها الأمير عبد القادر، وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 75 ،1980م.

المعاجم والموسوعات العربية:

1-صابان سهيل ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،السعودية،2000م.

2-بوعزيز يحي،أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،دار الغرب الإسلام ،بيروت،ج2 ، 1995م.

3-إبن منظور أبو الفضل،لسان العرب ،دار إحياء الثرات العربي،بيروت،ج4 ،ط3 ، 1999م.

4-الخطيب عبد الكريم مصطفى:معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، د م ن،مؤسسة الرسالة،ط1 ،1996 م.

المراجع بالأجنبية:

-E .Doumas, correspondance du capitane Doumas consul à mascara,1837-1839édité par G – yver ,Alger,1912.

-E mirit (M).L' Agérie à L'époque d'Abd el kader .édition la rose,paris,1951,

-A.El djilali,Quelques considèrations sur la Monnaie De L'Emir Abde-El-Kader,Alger,1966,p21

-Mounir Bouchenaki,la monnaie de l'Emir Abd -el- kader (1836-1841)S N E D ,Alger,1976,

-Changargnier.T,Mémoire du général changargnier ,Intradiction H.DEster ,Edition Berger,paris,1930,.

-Monir Bouchenaki :La Monnaie de L'Emir Abd-El-Kader,publication de la B.N.S.N.E.D,Alger,1976,

-GEORES YVER.Correspondance de capitaine daumas,consul a mascara1837-1939,collection de documents inédits sur l'histoire de l'Algérie aprés1830.2série documents divers,gouvernement général de l'Algérie,Typographie Adolphe Jourdan,Alger,1912.

-Alex Bellemare,Abd-EL-Kader,sa vie politique et militaire,L'ibrairie de L'hachette et c²ie,Paris,1863,

-Moulay.B,les combats de Mazagran(Février1840)légende et réalité,Majalete Eltarikh,N12,Alger,1974,

-Daumas:Exposé sur L'état actuel de la société arabe du gouvernement et du législation qui le régit,Imp,du gouvernement,Alger1844,

[1]Daumas:Exposé sur L'état actuel de la société arabe du gouvernement et du législation qui le régit,Imp,du gouvernement,Alger1844

-AbdelKader1808-1883,du Fanatisme Musulman au patriotisme Français,Libraire-paris,hachette.

Marcel Emerit,L'Algérie à l'époque d'Abd-El-kader,présentation de - René Gallissot,Ed.bouchene,paris,2002,

l'établissement de la domination Française dans la province d'Oran .,Maison quantin,paris,1886

-Léon Roche,Discans àtraversL'islam1834-1844,Nouvelle Ed,préfase et épilogue par E carraby,l'brairie Académique Didier,paris,1884, et suiv.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1): يوضح العملات النقدية فالعهد العثماني

(الملحق رقم 02)

خريطة تحدد مجال حدود دولة الأمير عبد القادر

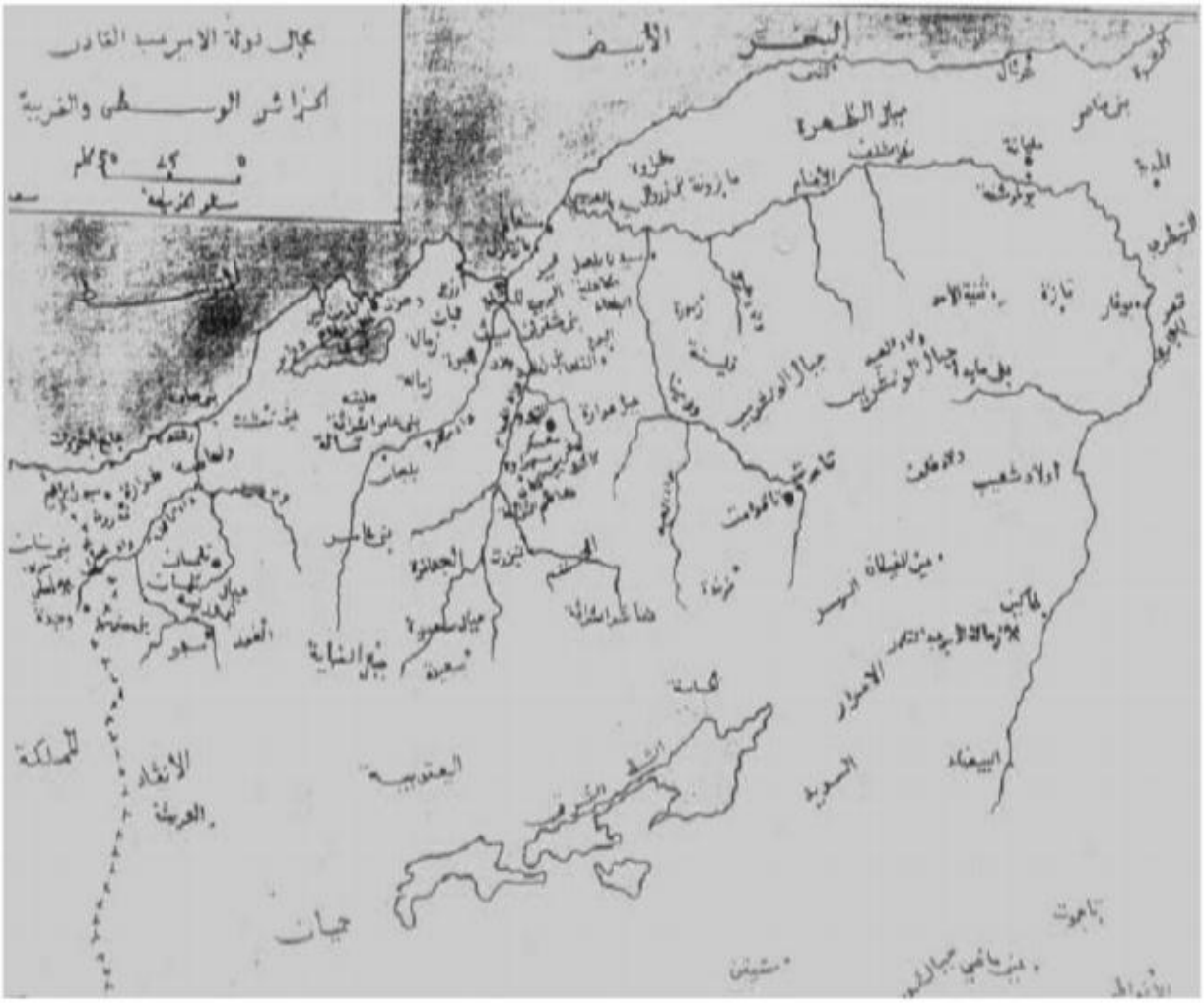

سعيدوني، ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز مسعود البابطين، للابداع الشعري، 2000 ص354

الملحق رقم (3):

صورة توضح "شجرة الدردارة" والتي تحت أغصانها بويع الأمير عبد القادر في24 نوفمبر1832

الملحق رقم(4):

قطعة نقدية ضربها الأمير عبد القادر في تاقدمت

الملحق رقم(5):صورة توضح أنواع العمولات الأميرية

الشكل 4– الصورة رقم 4 (مكبرة × 5,7)

"نصفية" بالفضة، مضروبة في 1254هـ= 1838–1839

في الظهر: في الهامش : الله حسبنا و نعم الوكيل.

في الحقيقة، الآية تبدأ بكلمة "حسبنا" ولم تبدأ الكلمة ب "الله" هذا المقلوب مقصور من أجل ترتيب الكلمات في الهامش. لاحظ غياب الخطوط الأفقية، لكن التزيين في المحيط هو نفسه كالقطع النقدية السابقة.

83

لمياء شربال،مرجع سابق،ص83

ملحق رقم(6):النقود المحمدية الأميرية

الشكل 2- الصورة رقم 2 (مكبرة ×2,8)

"محمدية" مضروبة في 1252هـ = 1836 – 1837

في الوجه : ضرب في تاقدمت 1252.

في الظهر : إن الدين عند الله الإسلام.

81

لمياء

شربال،مرجع سابق ،ص81.

الفهرس

البسملة

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....1-6

الفصل التمهيدي:الوضع الإقتصادي للدولة الجزائرية أواخر العهد العثماني

المبحث الأول:الوضع المالي والجبائي

أولا:الجانب المالي 9-12

ثانيا:الجانب الضريبي.....12-17

المبحث الثاني:مشروعية ومعالم دولة الأمير عبد القادر

اولا:تعريف الدولة.....17-18

ثانيا:مقدمات بيعة الأمير عبد القادر.....18-22

ثالثا:معالم الدولة الجزائرية.....22-25

الفصل الأول:الوضع المالي والسياسة الضريبية خلال عهد الأمير عبد القادر لدولة الجزائرية

المبحث الأول:الوضع المالي

أولا:العمولات الأميرية 28-33

ثانيا:أنواع العمولات الأميرية.....33-37

ثالثا:دور النقود في تأسيس الدولة الجزائرية.....37-40

المبحث الثاني:السياسة الضريبية الأميرية.

أولا:الضرائب وأصنافها..... 40-46

ثانيا:كيفية جباية الأمير للضرائب..... 46-49

ثالثا:مميزات النظام الضريبي.....49

رابعا:وجوه الإنفاق.....49-50

الفصل الثاني:العوامل المؤثرة على النظام المالي والجبائي و إنعكاساته على دولة الأمير

المبحث الأول:العوامل المؤثرة على النظام المالي والجبائي الأميري

أولا:سياسة الإحتكار.....54

ثانيا:المشكل النقدي.....55

ثالثا:التهرب الضريبي.....56

المبحث الثاني:أثار النظام الجبائي على دولة الأمير

أولا:الجانب العسكري.....57

ثانيا:الإجتماعي والثقافي.....59-61

خاتمة.....63-65

ملخص.....66-67

ملاحق.....79-86

بيبلوغرافية المصادر والمراجع.....86-88

فهرس المواضيع.....

تم بحمد الله